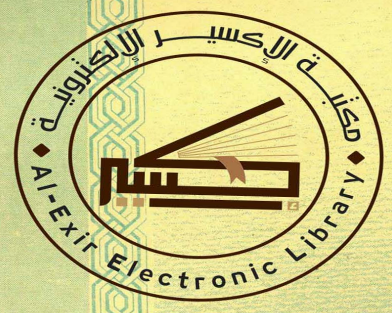
وصايا
الشيخ عبد القادر الگيلاني
(رض)

٤٧٠ - ٥٦١ هـ
١٠٧٧ - ١١٦٥ م

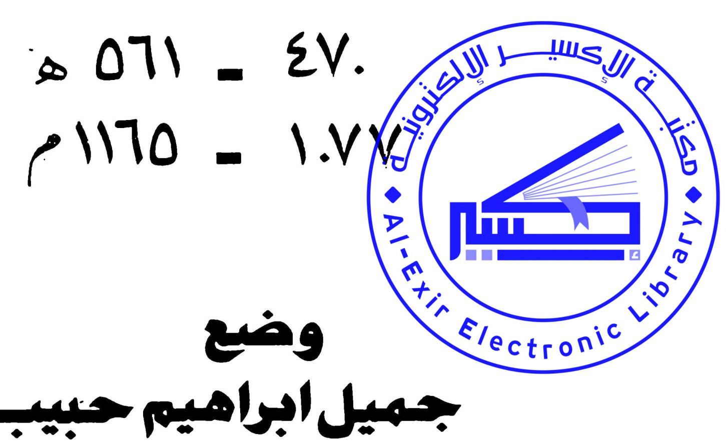


وضع
جميل ابراهيم حبيب
بغداد ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

وصايا
الشيخ عبد القادر الكيلاني
(رض)

٤٧٠ ـ ٥٦١ هـ

١٠٧٧ ـ ١١٦٥ م



وضع

جميل ابراهيم حبيب

بغداد ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م

الطبعة الأولى

الفهـرسـت

« الفصـل الاول »

« الفصـل الثـانـي »

الوصايا الخمسة عشر للشيخ رضي الله عنه

٩ ــ الوصية التاسعة : أعرض عن شهوات ولا تتبع الهوى •• الخ
١٠ ــ الوصية العاشرة : ان لم تضع جبهة الاضطرار على ترك العجز • الخ
١١ ــ الوصية الحادية عشر : اذا ظهرت تباشير صبح نور التوحيد على القلــوب •• الخ
١٢ ــ الوصية الثانية عشر : أخرج من مهلكة المال والبنون زينة الحيــاة الدنيــا •• الخ
١٣ ــ الوصية الثالثة عشر : اذا لاحت لوامع أسرار الله نور السموات والارض •• الــخ
١٤ ــ الوصية الرابعة عشر : اذا بلغت شموس سماء المعرفة •• الخ
١٥ ــ الوصية الخامسة عشر : لابد من قلب سليم وبصر صادق يشاهد بعين القلــب •• الخ

« الفصــل الثــالث »

وصايا الشيــخ الــى ولــده

« الفصــل الــرابع »

(نماذج مختلفة من وصــايا الشيخ عبد القادر)

وصيته الى رجل حلف بالطلاق
وصيته للسائــل عن معنى البكاء
وصيته الى السائــل عن الدنيــا

بسم الله الرحمن الرحيم

آ ـ من هو الشيخ عبد القادر الكيلاني (١)
رضي الله عنه
(٤٧٠ ـ ٥٦١ هـ)

وهو أبو صالح ، عبد القادر الجبلي (الكيلاني) ، رضي الله عنه ، وهو ابن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى ابن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

وأمه أم الخير فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي ، وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح ويتصل نسبها بسيدنا الحسين بن علي (رض) .

وعمته المرأة الصالحة أم محمد عائشة بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهرة والمقامات الباهرة ..

---

(١) يراجع سيرة الشيخ عبد القادر واخباره في كل من المنتظم ١٠ / ٧ و ٢١٩ وتاريخ ابن كثير ١٢ / ٢٥٢ ، والكامل لابن الاثير ١١ / ٢١٣ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٩٨ ، وطبقات ابن رجب ١ / ٢٩٠ ويمكن الاحاطة بترجمته في كل من كتاب « تفريج الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر » لمحمد صادق القادري الشهابي (طبع بالقاهرة ١٣٠٠) وكذلك كتاب (الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين) للسيد ظهير الدين القادري الحسني الحسيني (المطبوع بالقاهرة ١٣٠٦) وكتاب الطبقات الكبرى في التصوف للشعراني ج١ ١٢٦ ـ ١٣٢ وكتاب تاريخ متصوفة بغداد ص١٠٦ ـ ١١٩ .. ونور الابصار للشبلنجي .

وهكذا يتبين ان نسبة الشيخ عبد القادر (رض) نسبة سالمة من الموالي ، وخالصة من الشرف العالي ، فهو سيد شريف من الطرفين بحسب الابتداء الذي عليه دار الانتهاء .

واضافة الى ذلك فان الله سبحانه تعالى من على الشيخ عبد القادر (رض) بشرف الاتصال ببعض اطراف نسبه الى بقية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين وهذا مايضيف الى الشيخ عبد القادر (رض) منازل ودرجات أخرى فوق ما احتازه من الامجاد والمفاخر التي أشرنا اليها .. وقد تطرق الى توضيح اتصال نسب الشيخ عبد القادر (رض) بالخلفاء الراشدين فضيلة الشيخ الحاج يونس السامرائي في كتابه الموسوم بـ (الشيخ عبد القادر الجيلاني – رض –) (١) فبامكان القارىء الكريم مراجعة ذلك في هذا المصدر الحديث والذي يعتبر بحق من الكتب الجديرة والمعتمدة في دراسة سيرة الشيخ عبد القادر (رض) من كل جوانبها وبصورة شاملة .

وكانت نشأته نشأة صالحة في العلم والخير والصلاح ولد سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م وتوفي سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م ودفن ببغداد رضي الله تعالى عنه .. ويقصد الناس قبره من اجل الزيارة والتبرك داخل وخارج العراق ولا سيما من مسلمي افريقيا والهند وباكستان .. وكان صائب الفتوى ، كثير العبادة ..

---

(١) يراجع ص٦ – ٧ من كتاب (الشيخ عبد القادر الجيلي ، حياته وأثاره) للشيخ يونس بن ابراهيم السامرائي – الطبعة الرابعة – الناشر مكتبة الشرق الجديد بغداد – ١٩٨٨ م . « والشيخ يونس بدوره خبير بأشجار أنساب الإشراف والنقباء والقبائل » .

وكان رضي الله عنه يلبس لباس العلمـاء . ويتطليس ، ويركب البغلة ، وترفع الغاشية بين يديه ، ويتكلم على كرسي عال ..

دخل بغداد . واختلف فيها الى العلماء والمشايخ ، حتى ظهر له صيت بالزهد والعلم والعبادة . ففوضت اليه بعدئذ مدرسـة ليعلم بها بباب الازج . وقد ضاقت المدرسة بالناس من ازدحامهم على مجلسه .. (١)

وكان رضي الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما .. وكانوا يقرءون عليه في مدرسته : درسا من التفسير ، ودرسا من الحديث ، ودرسا من المذاهب ، ودرسا من الخلاف ..

وكانوا يقرءون عليـه طرفي النهار : التفسير ، وعلـوم الحديث ، والمذهب ، والخلاف ، والاصول ، والنحو ..

وكان رضي الله عنه يقرأ القرأن بالقراءات بعد الظهر ..

وكان يفتي على مذهب الامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهمـا ..

وكان له احترام كبير بين الناس ، حتى الخليفة والوزير في يومها كان يأتي بنفسه لزيارته .. وللسماع منه ..

---

(١) من اجل المزيد من الاطـلاع والعلم والتفاصيل عـن تاريخ المدرسة القادرية راجع كتاب (مكتبة المدرسة القادرية العامة) للاستاذ نوري محمد صبري المفتي ــ مطبعة المعارف ــ بغداد ١٩٨٢ م وكتاب الفتح المبين ص٢٥ وكتاب (الشيخ عبد القـادر الكيلاني) للشيـخ يونس السـامرائي ص٤٨ .

اخـلاقـه :

وقال الخضر الحسيني الموصلي (١) :

خدمت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه ثلاث عشرة سنة فما رأيته فيها يمخط ولا يبصق ولا يتنخع ولا قعدت عليه ذبابة ولا قام لأحد من العظماء ، ولا ألم بباب ذي سلطان ، ولا جلس على بساطه ولا أكل من طعامه الا مرة واحدة ، وكان يرى الجلوس على بساط الملوك ومن يليهم من العقوبات المعجلة .. وكان يأتيه الخليفة أو الوزير أو من له الحرمة الوافية وهو جالس فيقوم فيدخل داره فاذا جاء خرج الشيخ من داره لئلا يقوم لهم اعزازا للطريق في أعين الفقراء وانه ليكلمهم الكلام الخشن ويبالغ لهم في العظة وهم يقبلون يديه ويجلسون بين يديه متواضعين متصاغرين .

وكان اذا كاتب الخليفة يكتب اليه عبد القادر يأمرك بكذا وامره نافذ عليك واطاعتك واجبة وهو لك قدوة وعليك حجة فاذا وقف على ورقته قبلها وقال صدق الشيخ .. وقال غيره (٢) : كان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سكوته اكثر من كلامه .. وكان يتكلم على الخواطر . وله قبول تام ، لايخرج من مدرسته الا يوم الجمعة الى الجامع ، أو الى رباطـه ..

وتاب على يده معظم أهل بغداد ، واسلم علـى يده معظم اليهود والنصارى ، وكان يصـدع بالحق على المنبر ، وينكـر على من يوالي الظلمـة ..

---

(١) الفتح المبين ٢٢ ــ ٢٣ .

(٢) الفتـح المبين ص٢٣ .

ولما ولي المقتفي لامر الله أمير المؤمنين القاضي أبو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المشهور بابن المرخم الظالم قال على المنبر : وليت على المسلمين أظلم الظالمين ، ماجوابك عند رب العالمين ، أرحم الراحمين .. فارتعد الخليفة من كلامه ، وبكى ، وعزل القاضي المذكور لوقته ..

اشعاره :

وكان الشيخ عبد القادر (رض) ، ذو قابلية على نظم الشعر البليغ المشحون بمعاني التقوى وطلب الحقيقة وحب الله فمن ذلك ، وقد سئل رضي الله عنه : صف لنا شيئا مما وجدته من احوال البداية والنهاية من هذا الامر لنقتدي به فأنشد يقول :

أنا راغب فيمن تغرب وصفه / ومناسب لفتى تلاطف لطفه
ومفارض العشاق في اسرارهم / من كل معنى لم يسعني كشفه
قد كان يسكرني مزاج شرابه / واليوم يصحبني لديه صرفه
وأغيب عن رشدي بأول نظرة / واليوم أستجليه ثم ازفه

وينسب للشيخ عبد القادر (رض) شعر رائع حيث قال :
ـ (يراجع الفتح المبين ص١٤٠ ـ ١٤١) ـ

مافي المناهل منهـل مستعـذب
الا ولـي فيـه الالـذ الاطيب
أوفى الـوصال مكانة مخصـوصة
الا ومنـزلتـي أعـز وأقـرب
وهبت لي الايـام رونق صفوهـا
فحلت مناهلهـا وطاب المشـرب
وغدوت مخطوبـا لكـل كريمة
لايهتـدى فيها اللبيب فيخطـب
أنا مـن رجال لايخـاف جليسهم
ريب الزمـان ولايرى مايـرهب
قوم لهـم في كـل مجـد رتبـة
علويـة وبكل جيش مـوكـب
أنا بلبـل الافراح املا دوحهـا
طربا وفي العليـاء بـاز أشهـب
أضحت جيوش الحب تحت مشيئتي
طوعـا ومهمـا رمتـه لايعـزب
أصبحـت لاأمـلا ولا أمنيـة
أرجـو ولا مـوعـودة أتـرقب
مازلت أرتع في ميادين الـرضا
حتى وهبـت مكانـة لاتـوهب
أضحى الـزمان كحلـة مرقومـة
تزهو ونحـن لهـا الطراز المذهب

أفلت شموس الاولين وشمسنا
أبدا على فلك العلا لاتغرب

وله اشعار أخرى غير هذه ، ويمكن الحصول عليها في كتب الصوفية •• وعلى العموم فانه جيد المعرفة بمعاني الشعر وله شعر حسن• لطيف العبارة ، بديع الاشارة • وقد قيل في حق الشيخ عبد القادر (رض) في حياته أو بعد مماته الشعر الكثير ولعل أروعها • : (١)

ظهرت شموس طوالع العرفان
بالشيخ عبد القادر الكيلاني

قطب الوجود وبحر كل حقيقة
محفوظة بقواطع البرهان

هو بلبل الافراح طبق كلامه
يشدو برونق بهجة الاحسان

دانت له عن اذن خالقه العلا
فبدا بعز تحكم السلطان

وله المعارف والعلوم بربه
عن كشف حق عنده وبيان

والاولياء جميعهم في عصره
خضعوا لمظهر فضله الانساني

وطريقه يهدي الى أوج التقى
من سنة المختار والقرآن

---

(١) الفتح المبين ص١٦ ــ ١٧ .

مابين اخــلاص وتــوحيد كمــا
شهدت بــذاك أئمــة العــرفان

هو حنبلــي زائد الورع الــذي
يعلو بــه في أهــل كــل زمــان

ياجوهــر الشرف المزيــل بنوره
ظلمات أهــل الغــي والطغيــان

انت الذي قد أسست لــك نسبة
في آل بيــت المصطفــى العدناني

ولقد سموت بها وبالفضــل الذي
قــد نلته مــن ربــك الرحمــن

وأثابك الدنيــا الملــك وارتقــت
بك دارك الاخــرى الى رضوان

فجمعت في الــدارين كــل فضيلة
كملت فليس لتلــك مــن نقصان

واليك من كل الجوانب أقبلــت
همم الرجــال تروم رفعة شــأن

فتصرفت فيــهم يمينك بالــذي
شاءتــه عــن اذن مــن الديــان

والامــر أمــر الله فيمــا قلتــه
والخلــق في ذل بــــه وهــوان

ويــد الخلافة لاتقــاومهــا يــد
في كــل عــصر ينقضــي وأوان

والله يفعل مايشاء بكل من
يغويه أو يهديه للايمان

لافاعل أبدا سواه وانما
هو واضع الاسباب كالميزان

من شاء انقصه بها عدلا ومن
قد شاء فضلا كان في رجحان

جهل المهيمن ربنا الحق الذي
هو لايزال وكل شيء فان

وقد اصطفى من خلقه بشرا ومن
بشر جميع الانبياء دوان

بالفضل فازوا ثم فاز الاوليا
من بعدهم بمراتب الايقان

والاولون تفاوتت درجاتهم
فسقوا من التحقيق خمرة حان

حتى أتى في كل عصر واحد
منهم وليس له هنا للاثان

يعنوا له أهل الزمان خلافة
نبوية في جملة الاعيان

واليه تنقاد القلوب وتنزوى
عن شدة منهم له وليان

والله يحكم لامرد لحكمه
بالمحو والاثبات في الاكوان

هذا وعبـد القادر القطـب امرؤ   قد كـان في هـذا المقـام الداني
فرد مـن الافراد صرح بالـذي   هـو فيـه لاوان ولا متـوان
اذ قـال مأذونا لـه قدمـي على   رقبات كـل الاوليـاء يعـانـي
ولـه تطأطأت الرؤوس سوى ولي   من أصفهان فـزاغ كالشيطـان
هو عبـد رب قـادر جمع التقى   والصدق في الـدنيا ونيـل أمان
لازال رضـوان الالـه يخصه   ويعمـه بالجـود والاحسـان
مازال عبـد الغنـي يحمـده   لمحبـه وتعـاقـب الملـوان

وقال نابغة الاعصار ، وسيد الشعراء (١) مـن غير انكار ، البليغ الفصيح ، ومن له التقدم في القول الصحيح ، .. مادحا حضرة القطب الرباني والقنديل النوراني الشيخ عبد القادر الجيلي (رض) في قصيدة طويلة يقول فيها :

---

(١) يراجع ص١٣٨ ـ ١٣٩ من الفتح المبين . كما يراجع ديوان الاخرس طبع الاستـانـة .

أسير وقد جازت بنا غاية السرى ... ولاحت خيام للحسى وقباب

سوابح في بحر السراب كأنها ... بغارب أمواج السراب حباب

نحن الى أيام سلع ورامة ... وما دونها في السالفات قراب

الى ان يقول :

الى الشيخ عبد القادر العيس يممت ... فتم لها أجر وحق ثواب

وما لسوى آل النبي محمد ... تحث المطايا أو يناخ ركاب

كأن شعاع النور من حضراتهم ... تشق حشى الظلماء فهي حراب

والقصيدة طويلة ، واواخرها :

فلا دونكم للقاصدين مقاصد ... ولا بعدكم للطالبين طلاب

مفاتيح للجدوى مصابيح للهدى ... فأيديكمو في العالمين رغاب

بكم يرزق الله العباد وفيكمو ... تنزل من رب السماء كتاب

وأنتم لنا في هذه الدار رحمة ... اذا مسنا فيها أذى وعذاب

ومن بعد هذا انتمو شفعاؤنا ... اذا كانت الاخرى وحان حساب

لاعتابكم تزجى المطى ضوامر ... وتطوى فلاة قفرة وتجاب

اذا كنتمو باب الرجاء لطالب ... فما سد من دون المطالب بابه

منهاجه :

أما بصدد أخذه للعلوم المختلفة ، وكذلك احتيازه على الخرقة الشريفة فقد ذكر ذلك صاحب (تحفة الابرار) عند ذكر تسمية بعض مشايخه في علمي الظاهر والباطن فقال (٢) :

ولما علم رضي الله عنه ان طلب العلم على كل مسلم فريضة ، وانه شفاء للانفس المريضة ، اذ هو أوضح منهاج المقتفي سبيلا وابلغها حجة وأظهرها دليلا ، وارفع معارج أهل اليقين ، وأعلى مدارج المتقين ، وأعظم مناصب الدين ، وأفخر مراتب المهتدين ، وهو المرقاة الى مقامات القرب والمعرفة ، والوسيلة الى المثول بالحضرة المشرفة ، شمر عن ساق الجد والاجتهاد في تحصيله ، وسارع في طلب فروعه واصوله ، وقصد الاشياخ الائمة أعلام الهدى ، وعلماء الامة ، فاشتغل بالقرأن العظيم حتى حفظه واتقنه وعم بدراسته سره وعلنه وتفقه بأبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي وابي الخطاب محفوظ بن أحمد الكوراني الحنبلي وأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن أحمد الغراء الحنبلي والقاضي أبي سعيد المبارك وقيل ابو سعيد بن المبارك بن علي المخرمي الحنبلي مذهبا وخلافا وفروعا واصولاً والمعقولات والمنقولات .

وقرأ الادب على أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي .. وسمع الحديث من جماعة ، منهم أبو غالب محمد بن الحسين بن أحمد الحسين

---

(٢) ص٢٤ ـ ٢٥ من الفتح المبين .

الباقلاني ، وأبو سعد محمد بن عبد الكريم بن حشيش وابو الغنائم محمد ابن محمد بن علي بن ميمون القرشي وابو بكر بن احمد بن أحمد بن مظفر بن سوس الثمار وأبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين القاري السراج وأبو القاسم علي بن أحمد بن نبهان الكرخي وابو عثمان بن اسماعيل بن محمد بن أحمد بن جعفر بن ملة الاصبهاني الكرخي وابو طالب عبد القادر بن محمد عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف وابن عمه ابو طاهر عبد الرحمن بن أحمد وابو البركات هبة الله ابن المبارك بن موسى السقطي ، وابو العز محمد بن المختار الهاشمي وأبو نصر محمد وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى اولاد الامام أبي علي الحسن بن البناني وابو الحسن بن المبارك الطيوري وابو منصور بن عبد الرحمن القزاز وابو البركات طلحة العاقولي وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وصحب العارف قدوة المحققين أبا الخير حماد بن مسلم الدباس واخذ عنه علم الطريقة وتأدب به ..

وأخذ الخرقة الشريفة من يد القاضي أبي سعيد بن المبارك المخرمي المخزومي السابق ذكره ، ولبسها المخرمي من الشيخ أبي الحسن علي بن محمد القرشي ولبسها القرشي من أبي الفرج الطرسوسي ولبسها الطرسوسي من أبي الفضل عبد الواحد التميمي ولبسها التميمي من يد شيخه الشبلي ولبسها الشبلي من يد سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد ولبسها الجنيد من يد خاله السري القطي ولبسها السري القطي من يد الشيخ معروف الكرخي ولبسها الكرخي من يد داود الطائي ولبسها داود الطائي من يد حبيب العجمي ولبسها حبيب العجمي من يد سيد التابعين

الشيخ حسن البصري ولبسها الحسن البصري من يد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه والامام علي أخذها من سيد المرسلين وحبيب رب العالمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم أخذه عن جبريل عليه السلام ، وجبريل أخذ عن الحق جل جلاله وتقدمت اسماؤه .

مؤلفـاتـه :

هذا وللشيخ عبد القادر مؤلفات قيمة ، وفي غاية الاهمية ، تناولت عدة مواضيع كالتصوف والتفسير والتوحيد والاخلاق والفقه وقد ذكرها الاستاذ الشيخ يونس السامرائي في كتابه (الشيخ عبد القادر ، حياته وأثاره) وهي (١) :

١ ــ الغنية لطالبي طريق الحق : طبع في مــصر سنة ١٢٨٨ هـ بمطبعة بولاق (واضيف الى قول الشيخ السامرائي بان الكتاب طبع طبعة حديثة وفي مجلد واحد (١٩٨٨) ببغداد) نشرته دار التربية .

٢ ــ المواهب الرحمانية والفتوحات الربانية .

٣ ــ تفسير القرآن الكريم : مخطوط في جزئين في مكتبة الشيخ رشيد كرامة في طرابلس .. مخطوط سنة ٦٢٢ هـ ، توجد منه نسخة غير كاملة في الدائرة الهنديــة .

٤ ــ تنبيه الغبي الى رؤية النبي : نسخه مخطوطة بالفاتيكان في روما .

٥ ــ جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر ذكــره الحاج خليفة في كشــف الظنون .

٦ ــ حزب بشائر الخيرات : طبع في الاسكندرية بمصر .

٧ ــ رد الرافضة : مخطوط نسخة منه في المكتبة القادرية .

٨ ــ سر الاسرار في التصوف : مخطوط نسخة منه في المكتبة القادرية ،

(١) راجع ص١٧ ــ ١٨ من كتاب (الشيخ عبــد القــادر) للشيخ يونس السـامرائي .

وطبع في الباكستان باللغتين العربية والاوردية .

٩ ــ فتوح الغيب : طبع عدة مرات .

١٠ ــ يواقيت الحكم : ذكره الحاج خليفة في كشف الظنون .

١١ ــ الرسالة الغوثية : توجد منها نسخة خطية في مكتبة الاوقاف ببغداد .

١٢ ــ حزب الشيخ عبد القادر الكيلاني : توجد منه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد .

١٣ ــ الفتح الرباني والفيض الرحماني من كلام الكيلاني نقله خليفته عفيف الدين بن مبارك توجد منه نسخة خطية في مكتبة الاوقاف ببغداد طبع عدة مرات .

١٤ ــ رسالة الوصية .

١٥ ــ مناقب الجيلاني .

أما أشهر الكتب المؤلفة عنه فهي :

١ ــ بهجة الاسرار لعلي الشنطوفي (في سيرته) .

٢ ــ قلائد الجوهر لمحمد بن يحيى التادفي (في سيرته) .

٣ ــ تفريح الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر تأليف محمد صادق القادري الشهابي وقد نقله الى العربية عبد القادر بن محي الدين الاربلي (طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٠ هـ) (١) .

---

(١) راجع ص١١٥ (القسم الثاني) من كتاب (تاريخ اربل) تأليف شرف الدين ابي البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي المعروف بأبن المستوفي المتوفي سنة ٦٣٧ هـ ١٢٣٩ م بتحقيق وتعليق سامي بن السيد خماس الصفار من منشورات وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨٠ .

٤ ـ الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين تأليف العلامة أبي الظفر السيد ظهير الدين القادري الحسني الحسيني الحنفي (الطبعة الاولى) (بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر) سنة ١٣٠٦ هـ .

٥ ـ المنتخب من بحور الانساب (جاء ذكره في الفتح المبين) ص١٣ .

٦ ـ بحر الانساب للسيد المولى (جاء ذكره في الفتح المبين ص١٤) .

٧ ـ فوات الوفيات تأليف بن شاكر الكتبي .

٨ ـ المشيخة البغدادية للرشيد بن سلمة (راجع الفتح المبين ص٢٣) .

٩ ـ نور الابصار للشيخ مؤمن بن الشبلنجي طبع بالقاهرة وببغداد . (والطبعة البغدادية بالاوفسيت طبق الاصل) .

١٠ ـ الطبقات الكبرى للشيخ عبد الوهاب الشعراني (طبع بالقاهرة)

وقد ألف وكتب أخرون ، غير ماذكرنا ، والمقام يضيق بنا استطراد المصنفات والمؤلفات الاخرى عن سيرة وترجمة وأثار الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه . وبامكان القاريء مراجعة مكتبة المتحف العراقي بقسميه المخطوط والمطبوع وكذلك مكتبة الاوقاف العامة ، والمكتبة الوطنية ، والمكتبه القادرية التي يديرها الاستاذ نوري محمد صبري .. لمعرفة المصادر والكتب التي تناولت الشيخ عبد القادر بالدراسة أو الترجمة أو الاشارة الى أثاره واخباره .. وغيرها من الامور الاخرى .

ب ـ كلمة في الكتاب : (وصايا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه)

تأخذ الوصايا بمختلف انواعها ، موقعا متألقا ومتميزا بين فنون وابواب الادب العربي المتعددة ، عبر التاريخ العربي المشرق ..

وفي أدب الوصايا يقف القاريء على كل مفاتيح الخير والصلاح والمعاني الانسانية النبيلة والقيم العليا ، أذ يستنبط منها أرقى الحكم . وابلغ المواعظ ، وانفس الارشادات . وانفع التجارب ، واشفى الادوية .

وقد تأتي الوصية تارة منظومة ، وتارة مسجوعة ، وتارة أخرى منثورة . وهي على العموم تهدف الى الاستقامة في القول والعمل والتزام الصدق في جميع المواقف ، والتمثل بالاداب والاخلاق الفاضلة والقيام بالواجبات الدينية والدنيوية بصورة صحيحة .. اضافة الى ان الوصايا هي بحد ذاتها تشكل وثائق تاريخية وادبيـة لها اعتبارها لدى أهل الدراسات والتحقيقات العلمية المختلفة . فهي تعيش مـع حياة المجتمع وتتمخض عن التجارب الاجتماعية والحضارية ، وستظل تحتفظ بحيويتها وبشخصيتها وتتفاعل مع مراحل الزمن ، وتصبح بعد ذلك تراثا خالدا تعتز به الاجيال الصاعدة لتستضيء بها في الطريق بعدئذ ..

والوصايا ، انـواع منها :

وصايا الانبياء والمرسلين الى اتباعهم .

ومنها وصايا الاباء والامهات الى الابناء والبنات •
ومنها وصايا الخلفاء أو الملوك أو الرؤساء الى مشايعيهم •
ومنها وصايا القواد لجنودهم ••
الى أخر ماهنالك من مفردات ومشتقات للوصايا •

هذا ولعل الوصايا الصوفية هي من أهم أنواع ادب الوصايا المذكورة ، ذلك لكونها تعتمد على مباديء القرأن والسنة في اهدافها ومنطلقاتها ودلالاتها •• ولانها ترمي عموما الى الاصلاح الاجتماعي وانتشار الفضائل . وترسيخ القيم النبيلة بين الافراد اضافة الى تنظيم الفرد لحياته وتقوية روابطه مع الله تعالى ، وذلك بطاعته والاقتداء بسيرة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، والاقبال على العمل الصالح واقامة الصوم والصلاة واداء الزكاة . وتطهير الباطن من مغريات الدنيا ومن ادرانها •• والمواظبة على ذكر الله . وطلب الاستغفار منه •• وان يجعل القرآن له مصباحا يستضيء به في دنياه وأخرته . واخلاق الرسول (ص) قدوته في تقواه وزهده وكفاحه وتعبده . وان يكون غني النفس متسلا بالورع والعفاف والتقشف والاعراض عن كل متع الحياة وزخارفها اللماعة •• وان يتجرد من الطمع والطموح في نيل الامور الزائلة والتافهة •• وتهيئة القلب وسائر الجوارح لعبادة الله والاقرار بربوبيته . وتربية الروح تربية قائمة ومتأسسة على صدق الحال . وصفاء السريرة . وخلوص النية . وسلامة الصدر من الوساوس والشكوك •

ويأتي الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه بالمرتبة البارزة ان لم نقل الاولى ، في قائمة المتصوفة المشهورين الذين تركوا وراءهم جواهر

فاخره وآثار نفيسة لاتثمن من الوصايا البليغة المرصعة بدرر من الفوائد والعبر والحكم والعظات الغاليات .

وكان هدف الشيخ عبد القادر (رض) في تلك الوصايا هو الدعوة الى التمسك بالقرأن والسنة وسيرة الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين والسلف الصالح . والمواظبة على تأدية جميع العبادات ، والجمع بين العلم والعمل . واظهار التواضع الصحيح للخلق . والانقطاع عن الناس الا ما يرضي الله ورسوله وينفع العباد . ولزوم الورع وضبط اللسان والحلم والتقوى والصبر وصدق الحديث والاخلاص في القول والعمل . وفي الظاهر والباطن .. مع طلب الاستغفار من الله . والدعوة الى التوحيد . الشكر لله في حالتي النعماء والبلوى . والحذر من آفات النفس . ونبذ الكبرياء . وعدم الاغترار . والحذر الشديد من آحابيل الشيطان والوقوع في مصائده . وقمع شهوات النفس الامارة بالسوء . بسيف المجاهدة . ومخالفة الهوى . والتعفف . والحياء من الله . وطرح رداء الغرور وحب الخيـــر والصـــلاح .

وأما مايخص الاسلوب الذي صاغ به الشيخ عبد القادر وصاياه فقد جاء في الحقيقة . بعبارات رقيقة . كان الشيـــخ يقصد بها الافهام والتوضيح . في روعـــة بلاغية وقدسيـــة ينتشي به السمع . ويغتبط به الفؤاد ، وينشرح الصدر منه اجلالا وخشية للحق تعالى من خلال وثنايا هذه الاقوال الرائعة ذات الإبعاد والدلالات الروحيه المشرقة بنور مشكاة القرأن ونبراس النبوة .

ولاننسى فالشيخ (رض) كان واسع المعرفة . وباحثا صوفيا من

الدرجة المتقدمة ، وعالماً بالحديث والفقه والعربية والاصول وسائر العلوم النقلية والعقلية .. لذلك لانستغرب عندما تتفاجأ بالاشارات الروحية المحشرة في أعماق معاني عباراته ووصاياه وعظاته والتي تكشف في الوقت نفسه عن مسلكه الصوفي المتأسس على المعرفة بالله ، والحث على مكارم الاخلاق . واجتناب المحارم ، والصفاء في الصدق ، والاخلاص في الامور التي تظهر على الجوارح ، واستعمال العلم والعقل والذهن والكياسة والفطنة ، ومقاصد القلب ، لوجه الله تعالى وتوظيف كل ذلك لاجل الاعتراف بوحدانيته ، والانقطاع عن الشهوات ، وسائر انواع الفساد المضرة بالبدن والنفس ، وملازمة الاستغفار ، والتوجه الى الله قلبا وقولا وفعلا .

هذا ، ومما نستنبطه من وصايا الشيخ البليغة هو أن من أراد الله به خيرا قذف في قلبه نورا ، أحيا ، به ، قلبه ، واشرق نور التوحيد في أفاق روحه ، وأصبح رأسماله بعد ذلك الايمان والتوحيد ، ، وما على العبد الا أن يوفي دينه لله بعد ذلك ، ويقتضي عليه شكر كل نعمة ، والاستغفار والانابة اليه في كل خطيئة ، واحتواء مرضاة الرب ، ومحبته . وتنفيذ أوامره ونواهيه ظاهرا وباطنا ، وعدم العودة الى المعاصي والفسوق والارتداد عن الايمان .

ان في وصايا الشيخ عبد القادر (رض) كنوزا من المعاني ، وجواهرا غالية من الدلالات ، وكلها تلتقي معا ، في حب الله ، والاخلاص له ، والرضا عنه ، وتصفية الباطن من الاوضار والاوساخ ، والخبائث ،

والصبر على النوائب والبلايا ، والخشوع في الصلاة ، والاستسلام لله لالغيــره ٠

وفي الختام لابد من الاشارة الى ان هدف الشيخ عبد القادر (رض) من القاء مواعظه وارسال وصاياه ، كان من اجل الــدعوة الى الحق ؛ وارشاد الناس الــى الطريــق المستقيم ، والالتــزام بالكتاب والسنة ؛ وتصحيح النية ، والهروب من مغريات الشيطان ، والحرص على الاخرة ؛ ورفض فضول الدنيــا ٠

وحاصل القول ان في وصايا الشيخ عبد القادر الكيلاني (رض) تتمثل مدينة فاضلة سعادة ابنائها تكمن بالتمسك بالله والايمان برسالة محمد (ص) ٠٠ وشقاوتها بعكس ذلك ٠٠ والعياذ بالله ٠

فجزا الله الشيخ عبد القادر (رض) ــ في وصايا هذه للمسلمين ــ خير الجزاء ورضي عنه وارضاه ؛ وسبحان من أعطاه ماأولاه ؛ والحمد لله أولا وأخرا ، وظاهرا وباطنا ، والصلاة والسلام علــى سيدنا محمد صاحب الكرامات صلى الله عليه وأله وصحبه وسلم أجمعين ٠٠٠

هذا ومن الله العــون والتوفيق ٠

المؤلــف
جميــل ابراهيم حبيب

الفصـــل الثــاني

خمس عشرة وصيــة للشيخ عبــد القادر للمــريديــن

وجه الشيخ عبد القادر ، الى أحد الســالكين لطريق التصوف . جملة من الوصايا الصوفية الرقيقة التي تعتبر بحــق من عيون الادب الصوفي ، بلغت خمسة عشر وصية وهي في غاية النفاسة والاعتبار وذلك لما فيها من معاني ودلالات واسرار وارشادات أضافت الى أدب الوصايا اضاءات وابعادا مهمة . وكلها تهدف الى الاقبال على الله ، والتواضع . وكثرة النوافل . والمواظبة في ذكر الله ، والتقوى . والعبادة الدائمة .. الــخ ..

وقد نقلنا هذه الوصايا من كتاب (الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين) (١) وهي في الاصل عبارة عن خمسة عشر مكتوبا كتبها الشيخ عبد القادر الجيلاني لاحد المريدين ، ويمكن اعتبارها في نفس الوقت ، قواعد عامة لجميع من يسلك هذا الطريق الروحي . وهو طريق التصوف . الذي ينبغي أن يتــأسس على تصفيــة الروح من الشــوائب والمطامع والشهوات الزائلة . وتنقية الباطن من النفاق ، والرياء ، وصفاء السريرة ،

---

(١) تأليف ظهير الدين القادري الحسني الحسيني الطبعة الاولى ١٣٠٦هـ (القاهرة / نشر المطبعة الخيرية) .

وسلامة القلب والصدر من الوساوس وترهات الدنيا .. علما بانه بدأ كل وصية بعبارة : ايها العزيز ..

وردت المقدمة بما يلي : (١)

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـد :

فهذه خمسة عشر مكتوبا [أي وصية] للاستاذ القـطب الرباني ، والغوث الصمداني ، السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني ، وهي مشتملة على حكم ومواعـظ ، بانواع الاستعـارات ، والتشبيـه والاقتباس ، والتضمين ، لنحو مائتين وخمس وسبعين آية قرآنية ، ومشيرة الى أذواق الصوفية وحالاتهم .

---

(١) يراجع ص٨٠ ــ ٨٥ من كتاب الفتح المبين .

※ **المكاتيب الخمسة عشر « الوصايا » (١) :**

※ الـوصـية الاولـى ※

ـ المكتـوب الاول ـ

أيها العزيز :

اذا أومضت بروق الشهود من غمام فيض يهدي الله لنوره من يشاء ، وهبت روائح الوصول من مهب عناية يختص برحمته من يشاء ، تزهـر رياحين الانس في رياض القلوب ، وتترنم بلابل الشوق في بساتين نغمات ياأسفاه على يوسف ، وتشتعل نيران الاشتياق في كوانين السرائر ، وتكل أجنحة أطيار الافكار في فضاء العظمة ، من غاية الطيران ، وتضل عن الطريق فحول العقول في بوادي المعرفة ، وتزلزل قواعد أركان الافهام من صدمة الهيبة ، وتجري سفن العزائـم في لجج بحار وما قـدروا الله حق قدره برياح وهي تجري بهم في موج كالجبال ، وعند تلاطم أمواج بحر عشق يحبهم ويحبونه ، ينادي كل واحد بلسان الحال رب انزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين فتذكرهم سابقة عناية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ، وتنزل بهم على ساحل جودى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وتوصلهم الى مجالس سكارى ألست بربكم وتبسط لهم سماط نعيم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ، وتدير عليهم كؤوس الوصول من دنان القرب بأيدي سقاة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ، فيتشرفون بملك ابد ، ودولة سرمد ، واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ※ ◆

---

(١) يراجع الفتح المبين ص٨٠ ـ ٨٥

* الـوصـيـة الثانيـة *

المكتـوب الثـاني –

أيها العزيـز :

اجعل سبيكة الطلب في بوطة والذين جاهدوا فينا واثبته في نـار ويحذركم الله فيصير خالصا من الخبث حتى يليق بسكة لنهدينهم سبلنا ويزيد قدرها وقيمتها في سوق ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ان لهم الجنة واجعل هذا رأس مالك فيحصل لك بضاعة ألا لله الدين الخالص ، ويكشف لك رمـز مـن أسرار والمخلصون على خطر عظيم ، ويلمع لك شعاع من أنوار أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ، فتتحرك في قلبك باعة ادعوني استجب لكم ، وترتقي من حضيض قل متاع الدنيا قليل الى أوج والاخرة خير لمن اتقـى ، وتشم من نسيم قرب ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ، لتهتز منك شجرة قلبك وتتعرى من الاغبار بعواصف خريف قل الله ثم ذرهم في بستان تجريد ولا تدع مع الله الها آخر ويهب عليك رياح ربيع ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ويمطر عليك شآبيب الفضل من سحائب الله يجتبي اليه من يشاء بقطرات نبض فتخضر رياض القلوب من نبات وعلمنا من لدنا علما ، وتثمر أشجار بساتين الارواح من ثمار ان رحمة الله قريب من المحسنين ، وتجري عيون الوصول في أودية السر من ينبوع عينا يشرب بها المقربون مبشرا قبال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يبشره ببشارة أن لاتخافوا ولا تحزنـوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، وينادي رضوان جنات نعيم رضي الله عنهم ورضوا عنه ، بنداء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ٠ *

* الـوصـيـة الثالثـة *

ـ المكتـوب الثالـث ـ

أيها العزيز :

خف من يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه وتفكر في محاسبة ان تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ولاتشتغل بحظوظ أولئك كالانعـام ؛ بل واخفض رأسـك في مراقبة فاذكروني اذكـركـم .

وافتح عين قلبك في مشاهدة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ؛ واذكر من نعيم ولكم فيها ماتشتهي انفسكم ولكم فيها ماتدعون ، عسى أن تسمع بسمع قلبك نداء ادعوني استجب ، والله يدعو الى دار السلام ، وتنبه من غفلة انما الحياة الدنيا لعب ولهو وتسلك على قدم الرأس في طلب درجات والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ، وتركض جواد همتك بسوط عسى يستقبلك مبشر ألطاف اللـه لطيف بعباده باطباق هدايا لهم البشرى ، وتظفر بعساكر ولله جنود السماوات والارض على أعداء ان الشيطان للانسان عدو مبين ، وتخلص من شبكة هوى ان النفس لأمارة بالسوء ؛ وتظهر على قلبك رقوم لطائف أسرار واتقوا الله ؛ ويعلمكم الله ، وتذكر طائر روحك حظائر القدم ، ويطير في فضاء فاسلكي سبل ربك ذللا بجناح الشوق وحب الوطن مـن الايمان وتجتني من ثمار الانس في بساتين كلي من الثمرات وتجتلي مرآة سـرك من لوامع أنوار التجليات ، فيكشف عليك سر تولج الليل في النهار ،

وتخضر روضة قلبك من أمطار مراحم وأنزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد فتصير كلها ارم ، وتفهم رموزات فأحيينا به بلدة ميتا ، ويكشف عنك أستار فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فتستغرق أنت في كمال المشاهدة مرة تغرق في بحار استغناء ان الله لغني عن العالمين . ومرة تتحير في ورطة سموم هيبة أفامنوا مكر الله . ومرة من الشوق تترنم كالعندليب في بستان التمجيد عند هبوب نسيم لطف ولا تيأسوا من روح الله فترتفع عقيرتك من غلبات الوجود بنفحات اني لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون ، فيقول الحساد بلسان الملامة تالله انك لفي ضلالك القديم . فلما رأوا تأثير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا دعوا بالتضرع والعجز استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ، وقالوا بالصدق والاخلاص لقد أثرك الله علينا وأنت تقول في المناجاة رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث ، فاطر السماوات والارض ، أنت وليي في الدنيا والاخرة ، توفني مسلما والحقني بالصالحين • *

❋ الـوصـيـة الرابعـة ❋

أيها العـــزيز :

التغافل والغرور بالحياة الدنيا ليس بعلامات السعادة أما تسمـع بسمع القلب خطاب أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخره !!

أما تخاف من وعيد من كان في هــذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضــل سبـيلا !!

أما تتفكر في تهديد اقرب الناس حسابهم وهم في غفلة معرضون !!

أما تذكر من توبيخ من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب !!

أما تتنبه من وعيد وأما من طغى وأثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المـأوى ٠٠ !!

الى متى تتحير في تيه الغفلة ، وتتقيد بقيود الشهود ! ادخل الـى صومعة توبوا الى الله وتوجه بتلك الحضرة في محراب وأنيبوا الى الله وقل بلسان الصدق اني وجهت وجهي للذي فطـر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين عسى يكشف لك نفائس اسرار وهو الـذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيأت من خزائن ان الله غفور رحيم ويبشرك بمزيد عناية ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فتدرج مدارج تعز من تشاء ويناديك الاقبال بلسان الحال ان الذين قالوا ربنا الله ثـم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٠ ❋

* الـوصـيـة الخامسـة *

أيها العزيــز :

اذا طلعت شموس المعارف من مطالع سماوات السرائر لتنور أراضي القلوب من نور وأشرقت الارض بنور ربها ترتفع أغطية ظلام الجهالة عن بصائر العقول بكحل فكشفنا عنك غطاءك فتتحير عيون بواطن الافهام من مشاهدة لوامع أنوار القدس ، وتتعجب خواطر الافكار من مكاشفة عجائب اسرار عالم الملكوت وتتيه من هيجان العشق في بوادي الطلب فتأنس في مواطن القرب من غلبات الشوق ومنادي ان الله لذو فضل على الناس ينادي وهو معكم أينما كنتم ، فلما اطلع على سر المعيّة فقد وجوده فلا تجعلوا مع الله الها أخر فلما غاص في بحــار فناء ليس لك من الامر شيء ليحصل جوهرة التوحيد ، رمت به أمواج الغيرة في بحر محيط العظمة فكلما قصد الساحل وقع في ورطة الحيرة ، فيقول رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فتدركه مراكب أمداد ألطاف وحملناهم في البر والبحر فتنزله بساحل لطف نصيب برحمتنا من نشاء وتسلم اليه مفاتيح اسرار خزائن والله بكل شيء محيط ، وتطلعه على رموز وأن الى ربك المنتهى ، فتعلم معنى فأوحى الى عبده ماأوحى وتفهم اشارة لقد رأى من آيات ربه الكبــرى • *

* الـوصـيـة السادسـة *

اذا غلبت جذبات عناية الله يجتبي اليه من يشاء ولاية القلوب ذلت وراضت طوامع النفوس الامارة بلجام رياضة جاهدوا في الله حق جهاده وأدخلت جبابرة الاهوية (١) في سجن التقوى وسلاسل المجاهدة (٢) وقيدت فراعن الامنية بأغلال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول تأدبت أعمال الارادات والاختيارات بتأديب من يعمل سوءا يجز به وهدمت محدثات الرسوم والعادات وقواعد أركان التلبيس والطامات بالكلية ، ونادى منادي الحال بلسان الصدق ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فاذا صفت وطهرت عرصة القلوب من لوث شوائب اكدار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ، وتعطرت حدائق الارواح من نسائم لطف أولئك كتب في قلوبهم الايمان صارت منكاة الضمائر من لوامع أنوار والله متم نوره مرآة بوارق شهود يوم تبدل الارض غير الارض صفة حاله وتتلاشى رواسي الاشواق هباء منثورا ويقول بلسان الصدق وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وينفخ اسرائيل العشق صور ونفخ في الصور حتى يظهر صاعقة فصعق من في السماوات ومن في الارض فيدركهم ويمكنهم مبشرا قبال لايحزنهم الفزع الاكبر ويدعوهم الى عليين مقعد صدق ببشارة رضوان بشراكم

---

(١) كالقوة الشهوانية والغضبية وغيرها من الامور الجسدية والدنيوية الزائلة .

(٢) المجاهدة : قمع رغبات النفس وتصفية الباطن من الشرك والنفاق .

اليوم ويفتح لهم أبواب جنات النعيم ويقول لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وهم يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض تتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين • ※

* الـوصـيـة السابعـة *

أيها العزيز :

تجاوز عن عالم غرور فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ، واذكر منازل أهل الحضور تعرف في وجوههم نضرة النعيم عسى تشم بمشام قلبك رائحة من نفحات بستان فروح وريحان وجنة نعيم وتشرب جرعة من جام يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وتكشف عليك دقائق لقد جاءك الحق من ربك وأنت على بساط تفريد ولا تدع من دون الله مالاينفعك ولا يضرك وتسمع من مسامر أنس نحن نقص عليك أحسن القصص وسر شاهد ومشهود فتارة تطرب من غاية الشوق بالتذاذ نغمات خطاب فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وتارة تخفض رأسك مراقبة الحزن من سطوة هيبة ، فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ، وتارة تتمسك بحبل متين واعتصموا بحبل الله جميعا وتارة تتعلق بمعلاق وما النصر الا من عند الله وتارة تنجو بساحل ان الله بكم لرؤوف رحيم وتجتني من حدائق فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وتغرف بأيدي الاخلاص من أنهار ولكل درجات مما عملوا في ظل صورة ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وتتمتع من مائدة نعيم ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وتسمع من منادي الفضل نداء ياعباد لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون . *

* الـوصـيـة الثامنـة *

ـ المكتوب الثـامن ـ

أيها العـزيز :

اذا وصلت نغمة أمير الانس لمسامع القلوب تذكرت لذائذ نغمات ألست بربكم وسكرات حالات قالوا بلى ويترنم عندليب الاحزان بأوتار يأاسفاه على يوسف وصوت عود الكروب برنة انكسار وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وواصل طنبور الفراق صدأ انما أشكو بثي وحزني الى الله بايقاع فصبر جميل ولمع بروق جذبات الشوق في فضاء سماوات السرائر لمعان يكاد سناء برقه يذهب بالابصار بحيث ينطمس بصائـر عيون العقل وتقطر عبرات الاسف من سحائب عين الارواح بحيث تخضر مزرعة أراضي من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه بنباتات وعدكم الله مغانم كثيرة وتعطر حدائق أمال ومن يتوكل على الله فهـو حسبه بنفحات روائح ان الله بالغ أمره بالكلية وتثمر أغصان أشجار الصبر بثمار انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب في غايـة الكمال وتهتز برياح عناية هذا عطاؤنا فامنن أو أمسـك بغير حساب ومنادى وربك الغفور ذو الرحمة ينادي أن هذا لرزقنا ماله من نفاذ • *

* الوصـية التاسـعة *

ـ المكتـوب التاسـع ـ

أيها العزيـز :

أعرض عن دواعي شهوات ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واخرج من غفلة مواطن ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واجتنب صحبة أهل قسوة فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، واستمع بسمع قلبك من منادي استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لامرد له من الله نداء ألـم يأن للذين آمنوا أن تخشـع قلوبهم لذكر الله وانتبه مـن نوم غرور ولا يغرنكم بالله الغرور بتنبيه أيحسب الانسان ان يترك سدى واسأل عن أخبار مقامات أهل حضور رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وسافر الى كعبة المقصود بقدم الرأس في بادية انقطاع وتبتل اليه تبتيلا بزاد تجريد قل الله ثم ذرهم على راحلة تفويض وأفوض أمري الى الله مع قافلة أهل صدق وكونوا مع الصادقين ، واعبر عن مساكن زخارف دنيا انا جعلنا ما على الارض زينة لها ، واسلم من سبل مهالك فتن انما أموالكم وأولادكم فتنة واستقبل مناهج مسالك هدى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وادع بلسان اضطرار أمن يجيب المضطر اذا دعاه بالتضرع والعجز قائلا اهدنا الصراط المستقيم حتى يواجهك مبشر عناية قديم الا أن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ببشارة تحية سلام قولا من رب رحيم ويحملك على جنيبة (١) نصر من الله وفتح قريب ،

---

(١) كذا في الاصل والكلمة تصغير لكلمة : جنب .

ويدعوك الى جنات نعيم فانقلبوا بنعمة من الله وفضل فيهب نسيم عبير الوصال من كل جانب ، وتدار أقداح شراب المحبة بأيدي سقاة الغيب بفناء مشاهدة ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكـــم مشكورا ويسمر منادى الانس سمر وكلم الله موسى تكليما ويطنب في ديباجة فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ، فتذوق نواظر عيون البصائر سكرات حالات وخر موسى صعقا فلما عاينت أثـــار مشاهدات وجوه يومئذ ناضره الـــى ربها ناظرة اعترفت بالعجز وقالت بلسان الحال لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصـــار • ❋

❋ الـوصـيـة العـاشرة ❋

ـ المكتـوب العـاشر ـ

أيها العـزيز :

ان لم تضع جبهة الاضطرار على ترك العجز ولم تمطر سحاب الاعين دموع الحسرة لاتخضر نباتات طربك في بستان العيش ولا تلقح حدائق الرجاء على مرادك ولا تورق أغصان الصبـر بأوراق الرضا ، ورياحين الانس ، ولاتثمر بثمرات قرب وان له عندنا الزلفى وحسن مأب ولاتدرك حد الكمال ولا يترنم عندليب القلوب بنغمة الشوق ولا تطير قماري قلبك باجنحة اني ذاهب الى ربي سيهدين من قفص أم للانسان ماتمنى ولاتعبر فضاء ولا تمدن عينيك الى مامتعنا به أزواجا منهـم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ولا نبلغ الى سدرة مقعد صدق عند مليك مقتدر والا من ثمار لهم مايشاؤون عند ربهم ، ولايصل الى مشام قلبك نسيم من بستان والله عنده حسن المآب ولا يستنشق خيشومك من عرق ورد لهم أجرهم عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون • ❋

* الوصـــية الحادية عـــشر *

ـ المكتـــوب الحادي عشـــر ـ

أيهـــا العزيز :

اذا ظهرت نباشير صبح نور التوحيد على القلوب من أفق مشارق والصبح اذا تنفس واستوت شموس عين اليقين على بروج أفلاك والشمس تجري لمستقر لها توارت ظلمات وجود البشرية في ضوء لمعان نورهم يسعى بين أيديهم وظهر سر يولج الليل في النهار ورفع النقاب عن وجه سابقـة عناية الله ولي الذين أمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وعارض عسكر شيطان ان الشيطان لكم عدو في معركة واتخذوه عدوا باعانة جنود زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين مع عساكر القلب وهم يقولون بلسان الصدق والاضطرار يضيق صدري ولا ينطلق لساني ويدعون مع التضرع والعجز واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فأنصرنا على القوم الكافرين فهاتف وعنده مفاتيح الغيب ينادي ولاتنهوا ولاتحزنوا وأنتـم الاعلون فيدركهم امداد أسرار وأن جندنا لهم الغالبون مع اعلام اذا جاء نصر الله والفتح بطليعة أنا فتحنا وتنسل سيوف انا لننصر رسلنا والذين أمنوا من غمد نرفع درجات من نشاء وتصول علـــى الاعداء فتظهر أثار فهزموهم باذن الله وتتواتر أخبار نصر من الله وفتح قريب وينادي منادي الحال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ٠ *

* الـوصية الثانية عشـر *

ـ المكتـوب الثـاني عشـر ـ

أيها العـزيز :

أخرج من مهلكة المال والبنون زينة الحياة الدنيا واجتنب من مشغلة شغلتنا أموالنا وارفع حمل همتك من حضيض صحبة المنقطعين في تيه غفلة نسوا الله فنسيهم واركض جواد طلبك في ميدان العشق واذهب بصولجان استعانة استعينوا بالله كرة سبقة والسابقون السابقون أولئك المقربون الى غاية أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون عسى يبشر بريد دولة وبشر الذين أمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم ببشارة ان الله بالناس لرؤوف رحيم ويعطيك منشور قد جاءكم بصائر من ربكم فاذا طلعت على رموز المكنونات أسرعت بقدم الرأس الى سبل سلام وهذا صراط ربك مستقيما وقصدت منتزه لهم جنات تجري من تحتها الانهار وسألت عـن اخبار خلد جنات نعيم لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فيدركك مبشر عناية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى فيخبرك عن ممالك دار سلام رضى الله عنهم ورضوا عنه واحدة بعد واحدة ويدعوك الى سرير ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما وينولك بتنويل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون • *

* الوصــية الثالثــة عشــر *

ـ المكتــوب الثالــث عشــر ـ

أيها الاخ العزيز :

اذا لاحت لوامع اسرار الله نــور السموات والارض على مشكاة الضمائر تتنور من تأثيرها زجاجة القلب بنور المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري وتلمع بــوارق كشوف يوقد من شجرة مباركة مــن سرادقات غمام لاشرقية ولا غربية وتسرج قناديل فكرة يكاد زيتها يضيء فتتزين سموات السرائر كلها بنجوم حكم وبالنجم هم يهتدون وبنجوم زينة انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وتطلع أقمار الحضور من أفق نور على نور وتعرج على بروج استعلاء والقمر قدرناه منازل وتتصف ليالي غفلة والليل اذا يغشى بصفة والنهار اذا تجلى وتفوح رياحين الذكر من نعيم والمستغفرين بالاسحار وتترنم بلابل أسحار كانوا قليلا من الليل مايهجعون بنغمات الاحزان والاسف فيسفر صبح دولة يهدي الله لنوره من يشاء وتطلع شموس المعارف في مطلع من يهدي الله فهو المهتدي فتظهر اسرار لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وتكشف من خفايا الاشكال لطائف غوامض أسرار ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ٠ *

❋ الوصيـة الرابعـة عشـر ❋

ـ المكتـوب الـرابع عصـر ـ

أيها العزيز :

اذا بلغت شموس سماء المعرفة الى كمال بروج اليوم اكملت لكم دينكم وعرج لوح المحبة على معارج مدارج وأتممت عليكم نعمتي تلمع بوارق أنوار ورضيت لكم الاسلام دينا وتشاهد عـين اليقين أثار أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه في عظيم مشاهد لقد جاءك الحق من ربك وتطلع على دفائن أسرار ولله جنود السموات والارض وتشرف على دقائق حقائق وفي الارض أيات للموقنين وفي أنفسكم أفـلا تبصرون وتصير محرما لرموز أينما تولوا فثم وجه الله وتهب رياح فيض وأرسلنا الرياح لوافح وروائح فضل نصيب برحمتنا من نشاء من مهب الله لطيف بعباده في بساتين أنا لانضيع أجر مـن أحسن عملا ، وتورق باوراق الشهود وتثمر بثمار التجلي الى حد الكمال أشجار رياض ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وتجري ينابيع وصول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من شوامخ جبال والله ذو الفضل العظيم الى مسيل أودية القلوب فيخبرها هاتف الغيب على السنة الخلائق خبر ان الذين أمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ، ومبشر الاقبال يتفوه ببشارة ياعباد لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ويدركهم الرضوان من ديار بلدة طيبة ورب غفور مع تحف تحيات سلام قولا من رب رحيم ويفتح مائدة وصول نعيم رضي الله عنهم ويقول ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ماتدعون نزلا من غفور رحيم • ❋

* الوصـــية الخامسة عشـــر *

ـ المكتـــوب الخامس عشـــر ـ

أيهـــا العزيز :

لابد من قلب سليم وبصر صادق يشاهد بعين القلب شواهد معرفة وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم ويستقبل بقلبه دواعي وصول واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان وينتبه من نوم غفلة ويلههم الامل فسوف يعلمون ومن زواجر تنبيه أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون ويستمسك بعروة وثقى ومالكم من دون الله من ولي ولا نصير ويركب على سفينة ففروا الى الله في بحر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ويعوص فيه باذلا روحه ، فأن ظفر على جوهر المطلوب فقد فاز فوزا عظيما وان تلفت مهجته فقـــد وقع أجره على الله ٠ * (١)

---

(١) يراجع ص ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ من كتاب الفتح المبين .

وصايا الشيخ الى ولده (١)

● قال الحافظ الحجة الامام عفيف الدين المبارك قدس سره في أخر الفتح الرباني الذي جمعه وحرره من املاء جده الغوث الصمداني ، والقطب اربانى ، والقنديل النوراني ، الباز الاشهب أبي محمد محي الدين السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني ، رضي الله تعالى عنه ، في مرض موته فقال :

« عليك بتقوى الله وطاعته ، ولاتخف أحدا ولاترجه ، وكل الحوائج كلها الى الله عز وجل واطلبها منه ، ولاتثق بأحد سوى الله عز وجل ، ولاتعتمد الا عليه سبحانه التوحيد ، التوحيد ، التوحيد !!!

وجماع الكل : التوحيد ..

● وقال في مرض موته — أيضا — (٢) : (والكلام لعفيف الدين المبارك) : اذا صح القلب مع الله عز وجل لايخلو منه شيء ، ولا يخرج منه شيء ، ثم قال :

وقال لأولاده : ابعدوا من حولي فأنا معكم بالظاهر ومع غيركم بالباطن .

---

(١) يراجع ص٨٨ وبعدها من كتاب الفتح المبين .
(٢) المرجع السابق .

ثم قال : وقال رضي الله تعالى عنه : قد حضر عندي غيركم فوسعوا لهم وتأدبوا معهم ، ههنا زحمة عظيمة ، ولا تضيقوا عليهم المكان .

وأخبرني بعض ولده انه كان يقول : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، وغفر الله لي ولكم ، وتاب الله علي وعليكم بسم الله غير مودعين ، قال ذلك يوما وليلة .

ثم قال (الحافظ عفيف الدين المبارك) : وسأله بعض ولده عما يجده فقال : لايسألني أحد عن شيء ، أنا هو ذا أنقلب في علم الله عز وجل .

ثم قال : ودخلت وعليه وجماعة أولاده عنده وولده عبد العزيز يكتب عنه ، فقال : أعط عفيفا (١) ليكتب ! فأخذت وكتبت : سيجعل الله بعد عسر يسرا ، مروا بأخبار الصفات كما جاءت ، الحكم يتغير والعلم لا يتغير ، الحكم ينسخ والعلم لاينسخ ، لاينقض علم الله بحكمه ..

ثم يمضي الامام عفيف الدين بن المبارك ويقول :

وأخبرني ولده عبد الرزاق وموسى انه كان يرفع ويمدها ويقول : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، توبوا وادخلوا في الصف هو اذا أجيء اليكم ثم قال : ثم أتاه الحق وسكرة الموت . فكان يقول : استعنت بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ويقول الامام عفيف الدين :

وأخبرني ولده موسى لما قال تعزز لم يؤدها لسانه على الصحة فما زال يكررها حتى قال تعزز ومد بها صوته وشددها حتى صح لسانه بها ثم

---

(١) المقصود به الامام عفيف الدين بن المبارك .

قال : اللــه .. اللــه .. اللــه .. ثم خفى صوته ولسانه ملتصق بسقف حلقه ثم مات رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجمع بيننا وبينه في مقعد صدق عند مليك مقتــدر .

(قال في تحفة الابرار) :

ولما مرض مرض موته سأله ولده عبد العزيز عن مرضه فقال رضي الله تعالى عنه : أنا مرضي لايعلمه أحــد ، لاأنســي ولا جني ولا ملكماينقص علم الله بحكم ، الحكم يتغير والعلم لايتغير ، يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب لايسئل عما يفعل وهم يسألون أخبار الصفات تمر كما جاءت .

وسأله ولده عبد العزيز أيضا عن ألمه وحاله فقال :

لايسألني أحد عن شيء ها أنا أتقلب في علم الله عز وجل .

(وقال له ولده) عبد الجبار : ماذا يؤلمك من جسدك ؟

فقال : جميع أعضائي تؤلمني الا قلبي فما به الم وهو صحيح مع الله عز وجــل .

(وقال له ابنه السالم) سيف الدين عبد الوهاب : أوصني ياسيدي بما أعامل الله تعالى به بعدك !!

فقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه :

عليك بتقوى الله عز وجل .. ، ولاتخف احدا الا الله ..

ولا تــرج ســوى اللــه ..

وكل الحوائج كلهــا اليه عــز وجل ..

ولا تلــذ بأحد غير الله عــز وجــل ..

ولا تعتمـد الا عليـه ••

(وروى الامام) العارف بالله أبو القاسم هبة الله بن المنصور قال : وسأله بعض أولاده الوصية ••

فقال [الشيخ عبد القادر] رضي الله عنه :

ياولـدي :

أوصيك بتقـوى اللـه عز وجل وطاعتـه ••

ولزوم الشـرع وحفظ حـدوده ••

وتعلم العلم ياولدي وفقنا الله تعالى وايـاك والمسلمين أجمعين ••

واعلم ان طريقتنا هذه مبنية على الكتاب والسنة وسلامة الصدر ، وسماحة النفس ، وسخاوة اليد ، وبشاشة الوجه ، وبذل الندى ، وكف الاذى ، والصفح عن عثرات الاخوان ••

وأوصيك ياولدي بالفقر وهـو

حفظ حـرمات المشايـخ ••

وحسن العشـرة مع الاخوان ••

والنصيحة للاكابر والاصـاغر ••

وترك الخصومات الا في ترك امور الدين ••

وملازمـة الايثـار ••

ومجانبـة الاكثـار ••

وترك صحبة مـن لست في طبقتهم ••

والمعاونة في أمـر الدين والدنيا ••

واعلم ياولدي وفقني الله تعالى واياك والمسلمين أجمعين : ان حقيقة الفقر لاتفتقر الى من هو مثلك ..

وان حقيقة الغنى ان تستغني عمن هو مثلك ..

وان التصوف (١) لم يؤخذ عن القيل والقال ، لكن بالصبر على الجوع .. وترك الدنيا .. وقطع الشهوات ، والمستحبات ..

وأوصيك اذا لقيت الفقراء ، أو رأيت الفقير ، فلا تبدأه بالعلم ، وابدأه بالرفق ، فان العلم يوحشه ، والرفق يؤنسه ..

واعلم ياولدي وفقنا الله تعالى واياك والمسلمين أجمعين أن التصوف مبني على ثمانية خصال .

١ ــ الاولى : السخاء ..

٢ ــ الثانية : الرضا ..

٣ ــ الثالثة : الصبر ..

٤ ــ الرابعة : الاشارة ..

٥ ــ الخامسة : الغربة ..

٦ ــ السادسة : لبس الصوف ..

٧ ــ السابعة : السياحة ..

٨ ــ الثامنة : الفقر ..

---

(١) التصوف : هو السلوك الى طريق الله والاقتباس من مشكاة نور النبوة يراجع المنقذ من الضلال للغزالي ص٤٥ من طبعة القادسية ببغداد وبتحقيق جميل ابراهيم حبيب .

- فالسخاء لنبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام أبي الانبياء •
- والرضا لنبي الله اسحاق الذبيح (١) عليه السلام •
- والصبر لنبي الله أيوب المبتلى عليه السلام ••
- والاشـــارة لنبي الله زكريا عليه السلام ••
- والغربة لنبي الله يوسف عليه السلام ••
- ولبس الصوف لنبي الله يحيى عليه السلام ••
- والسياحة لنبي الله عيسى عليه السلام ••
- والفقر لجدي رسول الله محمـــد خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم (٢) ••
- وأوصيك ياولدي :

أن تصحب الاغنياء غنيا بالتعزز •

والفقراء ، فقيرا بالتذلـــل ••

وعليك بالاخـــلاص وهو :

نسيان رؤيه الخلـــق ••

ودوام رؤية الخالـــق ••

ولا تتهم الله عز وجل في شيء من الاشياء ••

---

(١) الذبيح هو اسماعيل بن ابراهيم — ع — وليس اسحاق كما هو مشهور ومتواتر لدى جميع العلماء ولاجل التأكد يراجع كتاب « القول الصحيح في تعيين الذبيح » تأليف محمد سعيد العاني بغداد — مطبعة العاني ١٩٨٥ م •

(٢) ينتهي نسب الشيخ عبد القادر الجيلي (رض) الى الرسول عليـــه افضل الصلاة والسلام من جهة الحسن بن علي (رض) •• ولكي يتودح لك ذلك راجع ص٩ من كتاب — الشيخ عبد القادر — شجرة نسب الشيخ عبد القادر — تأليف الشيخ الحاج يونس السامرائي •

واستكن اليه في كل حال ..

وأوصيك ياولدي : أن لاتضيع حق أخيك اتكالا على مابينك وبينه من المودة والصداقة ، فان الله تعالى قد فرض لكل مؤمن حقا ..

وعليك بخدمة الفقراء ، فانه من خدم الفقراء بثلاثة أشياء : بالتواضع وحسن الادب وسخاوة النفس ، عظم قدره عند الله عز وجل . وأمت نفسك حتى تحيا .. واعلم ان أقرب الخلق الى الله تعالى أوسعهم خلقا ، وأفضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات الى شيء سوى الله تعالى ..

وعليك اذا أجتمعت مع الفقراء :

بالتواصي بالحق ..

والتواصي بالصبر .. (١)

- وحسبك من الدنيا شيئان !

صحبة فقير ..

وحرمة ولي ..

- واعلم ياولدي :

ان الفقير هو الذي لايستغني بشيء دون الله تعالى .. وان الصولة من حيث هي مذمومة ، فانها على من هو دونك ضعف ، وعجز .. وعلى من هو فوقك قوة كلية وحمق ..

---

(١) اقتباسا من قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم « والعصر ان الانسان لفي خسر ، الا الذين أمنوا ، وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق ، وتواصوا بالصبر » .
« القرآن الكريم »

وان طريقنا هذا جد فلا تشبه بشيء من الهزل •• فهذه وصيتي اليك والى من يسمعها من سائر الفقراء والمريدين كثرهم الله تعالى •• والله يوفقنا واياك لما بيناه وذكرناه ، ويجعلنا واياك ممن يقفو أثر السلف الصالح ، ويتبع أخبارهم ••

ثم أتاه الموت ، فكان يقول : استعنت بلا اله الا الله ، سبحانه وتعالى ، الحي الذي لايموت ، ولا يخشى الموت ، سبحان من تعزز بالقدرة ، وتفرد بالبقاء ، وقهر العباد بالموت ، لااله الا الله ، محمد رسول الله •• الله •• الله •• ثم خرجت روحه الكريمة رضوان الله تعالى عليه ، وتوفي لعشر في ربيع الثاني سنة احدى وستين وخمسمائة ، بمدينة بغداد دار السلام ••

وذكر في (روض المشتاق للملك الخلاق) ان الشيخ ـ عبد القادر ـ رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه دخل عليه بعض أولاده فرآه واضعا وجهه الشريف على الارض والوسادة منحاة عنه ، فظن انه من معالجة سكرات الموت فعل ذلك عن غير قصد ، فقرب الوسادة ووضع رأسه الشريف عليها ، فقال له : ياولدي دعني على حالي ، لينظر ربي الى ذلي ، فلعله يرحمني •• ثم قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه :

اللهم انك امرتني بالوصية ، عند حلول المنية . وقد تهجمت عليك ، وجعلت وصيتي اليك ، لقدومي عليك ، فأول ماأبدأ به من أمري ، اذا نزلت في قبري ، وخلوت بوزري ، وسلوني أهلي وعشيرتي ، وصرت في غربتي : أن تؤنس وحشتي ، وتوسع حفرتي ، وتلهمني جواب مسألتي ،

ثم تكتب على ناصية مصيبتي من لوح صحيفتي بقلم عفوك :

اليوم يغفر الله لكم ، وهو ارحم الراحمين .. فاذا جمعت رفاتي ، وحشرتني ليوم ميقاتي ، ونشرت صحيفة حسناتي وسيئاتي ، فانظر الى عملي ، فما كان من حسن فاصرفه في زمرة أوليائك ، وما كان من قبيح فمل به الى ساحل عتقائك ، اغرقه في بحر عفوك ووفائك فاذا لم يبق الا افتقاري واعتمادي عليك فقس بين عفوك وذنبي ، وبين غناك وفقري ، وبين عزك وذلي ، ثم افعل بي ماأنت أهله ، ولاتفعل بي ماأنا أهله ، فهذه وصيتي اليك لطفا وفضلا منك لا عليك ، وأنا أشهد ان لا اله الا أنت ، وحدك لاشريك لك ، واشهد ان محمدا عبدك ورسولك ، وان الموت حق والبعث حق ، وان الصراط حق ، والميزان حق ، والجنة حق ، والنار حق ، وان الساعة أتية لاريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور .. وخرجت روحه الشريفة .. (١)

---

(١) يراجع كتاب الفتح المبين ص ٨٨ ــ ٨٩ ــ ٩٠ .

تحتوي أقوال وأراء الشيخ عبد القادر الجيلي (قدس سره) على جواهر من الوصايا والارشادات والمنافع •• كما ويمتاز الاسلوب الذي كتب به الشيخ تعاليمه أو نقل عنـه بالرواية ، أراءه وتعليقاتـه ، بلطف المقاصد ، وجميل العبارات ، وحسن الدلالات ، ورقيق معانيه ، ووضوح لمحاته ، وبديع اسراره ، وجزالة الفاظه ، الموحية والمعبرة عن صدق مراده . وسلامة أقواله من الركاكة والغموض ، وسهولة استيعابه من قبل رواده أو المستمعين أو المتابعين لقراءة كتبه أو أثاره الاخرى المتفرقه في المصادر والمظـان والاسفار •

※ ووصيته الى رجل حلف بالطلاق الثلاث ※

ورفع اليه سؤال في رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لابد أن يعبد الله عز وجل عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فماذا يفعل من العبادات ؟

فأجاب ــ يوصيه ــ على الفور :

يأتي مكة ويخلى له المطاف سبعا وحده وينحل يمينه •• فأعجب علماء العراق ، وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها •• (١) •

---

(١) يراجع ص١٠٧ من كتاب « تاريـخ متصوفة بغـداد » تأليف جميل ابراهيم حبيب (اعتمادا على طبقات الشعراني ج١ والمحتوية علـى اقـوال الشيـخ الكيـلانـي في ص١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢) .

* وصيته للسائل عن البكاء *

وسئل رضي الله عنه عن البكـاء !

فقال ـ موصيا ـ في ذلك :

ابك له وابك منه وابك عليه ولا حرج . (١)

* وصيته الى السائل عن الدنيا *

وسئل رضي الله عنه عن الدنيا !

فقال : أخرجها من قلبك الى يدك فانها لاتضرك . (٢)

* وصيته للسائل عن معنى الشكر *

وسئل رضي الله عنه عن الشكر !

فقال : حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ، ومشاهدة المنة ، وحفظ الحرمة ، على وجه معرفة العجز عن الشكر . (٣)

* وصيته الى اهل الخلق الحسن *

وسئل رضي الله عنه عن حسن الخلق !

فقال : هو أن لايؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك للحق ، واستصغار نفسك وما منها معروفة بعيوبها ، واستعظام الخلق وما منهم نظروا الى ماأودعوا من الايمان والحكم . (٤)

---

(١) المرجع السابق ص١٠٨ . ١٠ .
(٢) المرجع السابق ص١٠٨ . ١٠ .
(٣) المرجع السابق ص١٠٨ .
(٤) المرجع السابق ص١٠٨ .

* وصايـاه وتعاليمـه الـى اصحـابه *

وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه ـ ناصحا لهم ـ(١) :

اتبعوا ولا تبتدعوا ..

واطيعـوا ولا تخالفوا ..

واصبـروا ولا تجزعوا ..

واثبتـوا ولا تتمزقوا ..

وانتظـروا ولا تيأسوا ..

واجتمعوا على الذكر ولا تتفرقوا ..

وتطهروا عن الذنوب ولا تتلطخوا ..

وفي نهاية وصيته يقـول :

وعن بـاب مولاكم لاتبرحـوا ..

* وصيته وارشاداته الـى اهـل البلوى *

وكان رضي الله عنه يقول(٢) :

اذا ابتلى أحدكم ببلية فليحرك أولا لها نفسه .. فأن لم يخلص منها فليستعن بغيره من الامراء وغيرهم .. فأن لم يخلص فليرجع الى ربـه بالدعاء والتضرع والانطراح بين يديه .

فأن لم يجبه فليصبر حتى ينقطع عنه جميـع الاسباب والحركات

---

(١) راجع طبقات الشعراني (تحت اسم الشيـخ عبد القادر (رض) وراجع تاريخ متصوفة بغداد ص١٠٨ ايضا) .

(٢) تاريخ متصوفة بغداد ص١١١ .

ويبقى روحا فقط ، لايرى الا فعل الحق جلا وعلا فيصير موحدا ضرورة ويقطع بان لافاعل في الحقيقة الا الله فاذا شهد ذلك تولى أمره الله فعاش في نعمة ولذة فوق لذة ملوك الدنيا لا تشمئز نفسه قط من مقدور قدره الله عليـــه .

* ارشاده في كيفية الوصول الـــى الامان الذي لاخـــوف بعده *

وكان رضي الله عنه يقول (١) (بطريق الارشاد والتوجيه) :ـــ

اذا مت عن الخلق قيل لك رحمك الله وأماتك عن هواك ..

فاذا مت عن هواك قيل لك رحمك الله وأماتك عن ارادتك ومناك ..

فاذا مت عن ارادتك ومناك قيل لك رحمك الله وأحياك فحينئذ تحيا حياة طيبة لاموت بعدها ، وتغنى غنى لافقر بعده ، وتعطى عطاء لامنع بعده ، وتعلم علما لاجهل بعده ، وتأمن أمنا لاتخاف بعده ، وتكون كبريتا أحمر (٢) لايكاد يـــرى ..

* بيان كيفية استغفـــار الخواص ربهم *

وكان رضي الله عنه يقول (٣)

اشراك الخواص ان يشركوا ارادتهم بارادة الحق على وجه السهو والنسيان وغلبة الحال والدهشة فيتداركهم الله باليقظة والتذكر فيرجعوا

---

(١) المرجع السابق ص١١١ ــ ١١٢ .

(٢) الكبريت الاحمر : ارقى درجات الوصول والعلم بالله . والاهتداء بهداية الحق ، واستنارة القلب بنور القدس .

(٣) ص١١٢ تاريخ متصوفة بغداد .

عن ذلك ويستغفروا ربهم اذا لامعصوم من هذه الارادة الا الملائكة كما عصم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، وبقية الخلق من الجن والانس المكلفين لم يعصموا منها ، غير ان الاولياء يحفظون عن الهوى ، والابدال (٣) عن الارادة .

---

(٣) ورد في كتاب (معجم مصطلحات الصوفية ، اصدار دار المسيرة بيروت ص٨ عن الابدال ، بانهم « يروون الحديث في هذه الامة ثلاثون ، رجلا ، قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا ومن الابدال ثلاثمائة شخص على قلب آدم لكل واحد منهم من الاخلاق الالهية ثلاثمائة خلق واربعون شخصا على قلب نوح ، وسبعة على قلب الخليل ، وخمسة على قلب جبريل ، وثلاثة على قلب ميكائيل وواحد على قلب اسرافيل وعشرة على قلب داود » .

*** الشيخ عبد القادر يوصي : سلم الكل الـى مولاك ***

وكان رضي الله عنـه يقول :

اخرج عن نفسك وتنح عنها وانعزل عن ملكك ، وسلم الكل الـى مولاك ، وكن بوابه على باب قلبك ، فأدخل مايأمرك بأدخاله ، واخرج مايأمرك باخراجه ولا تدخل الهوى قلبك فتهلك • (١)

*** الشيخ عبد القـادر يامر بالفناء ***

وكان رضي الله عنه يقول (٢) (على سبيل الارشاد) :

افن عـن الخلق بحكم اللـه تعالى ••

وعن هـواك بأمر اللـه ••

*** الشيخ عبد القادر يوصي طلابه بالحـذر من افات النفس ***

وكان رضي الله عنه يقـول (٣) :

احـذر ولا تركـن ••

وخـف ولا تأمـن ••

وفتش ولا تغفل فتطمئن ••

ولا تضف الى نفسك حالا ولا مقالا ••

ولا تدع شيئا من ذلك ، ولا تخبر أحدا به ، فان الله تعالى كل يوم هو في شأن ، في تغيير وتبديل ، يحول بين المرء وقلبه ، فيزيلك عما أخبرت

---

(١) ص١١٢ المرجع السابـق .

(٢) ص١١٢ المرجع السابـق .

(٣) ص١١٢ ـ ١١٣ المرجع السابق كذلك عن طبقات الصعراني ج٢ .

به ، ويعزلك عما تخليت اثباته ، فتخجل عند من أخبرته بذلك بل احفظ ذلك ، ولا تعده الى غيرك ، فان كان الثبات والبقاء فتعلم أنه موهبة فتشكر واسأل الله التوفيق ..

وان كان غير ذلك ، كان فيـــه زيادة علـــم ومعرفة ونور وتيقظ وتأديب ، قال الله تعالى :

« ما ننسـخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » . (١)

*** وصيته الـى صـاحب الحالـة * (٢)**

وكان رضي الله عنه يقول (٣) :

اذا أقامك الله تعالى في حالة فلا تختر غيرها ، أعلى منها أو أدنى منهـــا ..

(قال الشعراني) (٤) : أما طلب الادنى فظاهر لاستبدال الادنى بالذي هو خير منه ، وأما في الاعلى فلما يطرق الطالب للعلو من الهوى والادلال فالنهي في كلام الشيخ [عبد القادر] رضي الله عنه لم يخرج عن هوى نفسه ، أما من خرج عن ذلك فله الســؤال في مراتب الترقي عبودية محضة والله أعلم .

---

(١) القران الكـــريم .

(٢) الحالة : احدى درجات أو منازل التصوف ، كالمجاهدة ، أو المعرفة ، أو الكاشفة وغيرها من الحالات الاخرى .

(٣) ص١١٣ تاريـــخ متصوفة بغـــداد .

(٤) الطبقات الكبرى للشعراني ج١ (تحت اسم الشيخ عبد القادر الجبلي)

❊ وصيته في آداب دخول دار الملك ❊

وكان رضي الله عنه يقول :

ان كنت تريد دخول دار الملك فلا تختر الدخول الى الدار بالهوى حتى يدخلك اليها جبرا ، أعني بالجبر : آمرا عنيفا متكررا ..

ولا تقنع بمجرد الامر بالدخول لجواز ان يكون ذلك بمكر أو خديعة ، لكن اصبر حتى تجبر على الدخول محضا فضلا من الملك فحينئذ لايعاقبك الملك على فعله وانما تتطرف اليه العقوبة من شؤم شرك وقلة صبرك وسوء أدبك وترك الرضا بحالتك التي أقامك الحق فيها ثم اذ دخلت الدار ، فكن مطرقا غاضا بصرك متأدبا محافظا لما تؤمر به من الخدمة غير طالب للترقي الى الطبقة الوسطى ولا الى الذروة العليا ، قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم (ولا تمدن عينيك .. الاية) (١)

---

(١) ص١١٣ تاريخ متصوفة بغداد .

* الشيخ يوصي بالذكر والشكر والصبر في حالتي النعماء والبلوى *

وكان رضي الله تعالى عنه يقول (١) :

لاتختر جلب النعماء ، ولا دفع البلوى ، فان النعماء واصلة اليك بالقسمة استحليتها أم كرهتها ..

والبلوى حالة بك ولو كرهتها ودفعتها فسلم لله تعالى في الكل ، يفعل مايشاء ..

فأن جاءتك النعمة فاشتغل بالذكر والشكر ..

وان جاءتك البلوى فاشتغل بالصبر والموافقة والرضا والتنعم بها والعدم والفناء عنها على قدر ماتعطى من الحالات وتنتقل فيها حتى توصل الى الرفيق الاعلى وتقوم في مقام من تقدم ومضى من الصديقين والشهداء ..

فلا تجزع من البلوى ولا تقف بدعائك في وجهها وقربها فليس نار أعظم من نار جهنم وفي الخبر : ان نار جهنم تقول للمؤمن : جز يامؤمن فقد أطفأ نورك لهبي وليس نور المؤمن أطفأ لهب النار الا الذي صحبه في دار الدنيا وتميز به عمن عصى فيطفيء بهذا النور لهب البلوى ، فان البلية لم تأت العبد لتهلكه وانما تأتيه لتختبره .

---

(١) راجع ص١١٣ – ١٤٤ من المرجع السابق .

* وصيته (رض) بعـدم الشكوى الـى أحد *

وكان رضي الله عنه يقول (١) :

لاتشكون لاحد مانزل بك من ضر كائنا ما كان صديقا أو قريبا ..

ولا تتهمن ربك قط . فيما فعل بك ، ونزل بك من ارادته ..

بل أظهر الخير والشكر ولا تسكن الى أحد من الخلق ولا تستأنس به ولا تطلع أحدا على ما أنت فيه ، لافاعل سوى ربك « وكل شيء عنده بمقدار » « وان يمسسك بضر فلا كاشف له الا هو » .

واحذر ان تشكو الله وأنت معافي وعنـدك نعمة ما طالبا للزيادة وتعاميا لما له عندك من النعمة والعافية ازدرادا بهـا فربما غضب عليك وأزالها عنك وحقق شكواك وضاعف بلاءك وشدد عليك العقوبة ومقتك واسقطك من عينه .. واكثر ماينزل يابن أدم من البلايا لشكواه من ربه عز وجـل .

* « وصايا الشيخ في اداب الاستعداد للقرب مـن الحضرة » *

وكان رضي الله تعالى يقول (٢) :

لايصلح لمجالسة الملوك الا المطهر من رجس الزلات والمخالفات ، ولا تقبل أبوابه تعالى الا طيبا من الدعاوي والهوسات .. وأنت يا أخي

---

(١) المرجـع السابق .

(٢) المرجع السابق ص١١٤ ـ ١١٥ نقلا عـن طبقات الشعراني (الجزء الاول) ... موضوع (الشيخ عبد القادر الجبلي) .

غارق ليلا ونهارا في المعاصي والقاذورات ولذلك ورد « حمى يوم كفارة سنة » فالامراض والشدائد جعلها الله تعالى مطهرات لك لتصلح لقربه ومجالسته لاغير •• وقد ورد أيضا « أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل » ودوام البلاء خاص بأهل الولاية الكبرى ، وذلك ليكونوا ابدا في الحضرة ويمتنعوا من الليل الى غير الله تعالى ثم اذا دام البلاء بالعبد قوى قلبه وضعف هواه •

*** وصية الشيخ بعدم الغفلة عن الله او سوء الظن بالناس وظلمهم ***

وكان رضي الله عنه يقول (١) :

ارض بالدون ، ولا تنازع ربك في قضائه فيقصمك ••

ولا تغفل عنه (أي اللـــه) فيسلمك ، ولا تقــل في دينه بهواك فيرديــك ••

وألا تسكن الى نفسك فتبلى بها ، وبمن هو شر منها ••

ولا تظلم أحدا ولو بسوء ظنك به وحملك له على محامل السوء فانه لايجاوز بك ظلم ظالم •

---

(١) ص١١٥ تاريخ متصوفة بغداد كذلك .

وكان رضي الله عنه يقول (١) :

اذا وجدت في قلبك بغــض شخص أو حبـــه فأعرض أفعاله على الكتاب والسنة ، فان كانت محبوبة فيهما فأحبه ..

وان كانت مكروهه فاكرهه لئلا تحبه بهواك وتبغضه بهواك قال « ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » ..

ولا تهجر أحدا الا لله وذلك اذا رأيته مرتكبا كبيرة أو مصرا على صغيرة ..

(قال الشعراني) : (ومعنى رأيته مرتكبا كبيرة : العلم بذلك ولو ببينة ، فلا يشترط في جواز الهجر رؤية الهاجر لــذلك العاصي ببصره ولذلك قال سيدي على الخواص رضي الله عنه شرط جواز الهجر علـم الهاجر بوقوع المهجور فيما هجر لأجله يقينا لاظنا وتخمينا ، فلا يجوز لك الهجر من غير تحقق وتثبت ، وهذا الباب هلك فيه خلق كثير ولــم يموتوا حتى ابتلاهم الله تعالى بما رموا به الناس والله أعلم) ..

---

(١) ص١١٥ ــ تاريخ متصوفة بغداد ــ كذلــك .

*** وصايا الشيخ عبد القادر الى الراغبين في الدخول الى زمرة الروحانيين ***

وكان رضي الله تعالى عنه يقول (١) :

لاتطمع ان تدخل زمرة الروحانيين حتى تعادي جملتك وتباين جميع الجوارح والاعضاء وتتفرد عن وجـودك وسمعـك وبصرك وبطشك وسعيك وعملك وعقلك وجميع ماكان منك قبل وجود الروح ، وما أوجد فيك بعد كنفخ ، لان جميع ذلـك حجابك عن ربك عـز وجل كما قال الخليل (٢) للاصنام في قوله تعالى « فانهم عـدو لي الا رب العالمين » فاجعل أنت جملتك واجزاءك أصناما مع سائر الخلق ولا ترى لغير ربك وجودا مع لزوم الحدود ، فاعلم انك مفتون قد لعب بك الشيطان فارجع الى حكم الشرع والزمه ودع عنك الهوى لان كل حقيقة لاتشهد لهـا الشريعة فهي باطلة .

---

(١) ص١١٦ المـرجع السابق .

(٢) يعني به النبي ابراهيم عليه السلام . وهو ابو الانبياء والداعي الى دين الحنيفية (التوحيد) والذي اول من اقام قواعد بيت الله الحرام في مكة المكرمة (يراجع التفاصيل عنه في كتاب ابراهيم ابو الانبياء) .

❋ اشارته الـى عـدم الاغترار ❋

وكان رضي الله عنه يقول (١) :

كثيرا مايلاطف الـحق تعالى عبده المؤمن فيفتـح قباله قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة الغيوب ، والتعريف ، والكلام اللطيف ، والوعد الجميل ، والدلائل والاجابـة في الدعاء والتصـديق والوعد والوفاء والكلمات من الحكمة ترمى الى قلبه وغير ذلك من النعم الفائقة كحفظ الحدود والمداومة على الطاعات ، فاذا اطمأن العبد الى ذلك واغتر بـه واعتقد دوامه فتح الله عليه انواع البلايا والمحن في النفس والمال والولد ، وزال عنه جميع ماكان فيه من النعم فيصير العبد متحيرا منكسرا ان نظر الى ظاهره رأى مايسره ، وان نظر الى باطنه رأى مايحزنه ، وان سأل الله تعالى كشف مابه من الضر لم يرج اجابة ، طلب الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا .

وان عمل بالرخص تسارعت اليه العقوبات ، وتسلطت الخلائق على جسمه وعرضه ، وان طلب الاقالة لـم يقبل ، وان رام الـرضا والطيبة والتنعم بما به من البلاء لم يعـط ، فحينئذ تأخـذ النفس في الذوبان والهوى في الزوال والارادات والاماني في الرحيل والاكوان في التلاشي فيدام له ذلك ويشدد عليه حتى تفنى أوصاف بشريته ويبقى روحا فقط ، فهناك يسمع النداء من قلبه « اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب » وردت عليه جميع الخلع وأزيد منها وتولى الحق سبحانه وتعالى تربيته بنفسه « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين » .

---

(١) يراجع ص١١٦ ـ ١١٧ تاريخ متصوفة بغداد .

❋ الشيخ عبد القادر يوصي بالتعلم ❋

وكان رضي الله عنه يقول (١) :

تعلم عن الجهات كلها ، ولا تعضض على شيء منها ، فانك مادمت تنظر اليها فباب فضل الله عنك مسدود .. فسد الجهات كلها بتوحيدك ، وامحها بيقينك اثم بفنائك ، ثم بمحوك ، ثم بعلمك ، وحينئذ تفتح من عيون قلبك جهة الجهات ، وهي جهة فضل الله الكريم فتراها بعين رأسك فلا تجد بعد ذلك فقرا ولا غنى .

❋ وصيته النفيسة في الصدق ❋

قال الشيخ عبد القادر الجبلي (رض) في موضوع الصدق الذي هو من صفات الانبياء والمرسلين والملائكة وسائر صالحي عباد الله :

(اعلم ان الصدق عماد ، الامر وبه تمامه ، وفيه نظامه ، وهو ثاني درجة النبوة (٢) ، وهو قوله عز وجل (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الصالحين) ..

والصادق هو الاسم اللازم من الصدق ..

---

(١) طبقات الشعراني ج١ ص١٣٢ .

(٢) كان النبي محمد (ص) يسمى بالصادق الامين ... الصدق : قول الحقيقة .. والامانة : المحافظة على الودائع .

والصديق هو المبالغة منه وهو من تكرر منه الصدق فصار دأبه وسجيته وصار الصدق غالبه • (١)

فالصدق استواء السر والعلانية ، فالصادق هو الذي صدق في أقواله ، والصديق من صدق في أقواله وجميع أفعاله وأحواله ••

وقيل : من أراد ان يكون الله معه فليلزم الصدق فأن الله مع الصديقين •

وقيل : الصديق : هو القول بالحق في مواطن الهلكة •

وقيل : الصديق ، موافقة السر بالنطق •

وقيل : الصدق ، الوفاء لله بالعمل •

وقال سهل بن عبد الله : لايتم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره •

وقيل : حقيقة الصدق أن تصدق في مواطن لاينجيك منه الا الكذب •

وقيل : اذا طلبت الله بالصدق ، اعطاك امرأة تنظر فيها كل شيء من عجائب الدنيا والاخرة) •• (٢)

---

(١) ولذلك سمي ابو بكر (رض) بالصديق لاجل هذا السبب .
(٢) يراجع كتاب (الغنية) للشيخ عبد القادر الجيلي (رض) .

* وصية الشيخ بقمع شهوات النفس بسيف المجاهدة *

ان الدواء الشافي للقضاء على شهوات النفس واطماعها ، يكمن في رياضة المجاهدة وهي عبادة الله بصورة خالصة من النفاق والرياء وفي ذلك يقول الشيخ عبد القادر (رض) (١) :

(كلما جاهدت النفس وغلبتها وقتلتها بسيف المجاهدة أحياها الله عز وجل ونازعتك وطلبت منك الشهوات واللذات المحرمات منها والمباح ، لتعود معها الى المجاهدة ، والمقاتلة ، ليكتب الله لك نورا وثوابا دائما وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « رجعنا من الجهاد الاصغر (٢) الى الجهاد الاكبر (٤)(٣) ») .

* وصيته في طلب الفقه *

الفقه باحكام القرآن والسنة الشريفة والاحاطة بمعانيها واسرارهما من المطالب الشريفة ، وللشيخ عبد القادر (رض) نصيحة واشارة لطيفة وضحها لمن يسلك طلب الفقه فقال رضي الله عنه (١) :

« تفقه ، ثم اعتزل .. من عبد الله تعالى بغير علم كان مايفسده اكثر مما يصلحه ..

---

(١) راجع طبقات الشعراني ج١ ص١٣٢ .
(٢) الجهاد الاصغر : وهو شرف الدفاع عن العقيدة .
(٣) الجهاد الاكبر : وهو قمع شهوات واطماع النفس ونزواتها ..
(٤) راجع ص٢٩ من كتاب الفتح المبين .

خذ معك مصباح شرع ربــك ..
من عمل بما يعلم أورثه الله علم مالم يعلم ..
اقطع الاسباب عنــك ..
فارق الاخوان والاقسام ، اعطها ظهر قلبك نزهد ..
تكلف أمر ربك بجدك وحسن أدبك ..
كن مقاطعا لما سواه ، منفصلا عن الاغيار والاسباب ، خائفا علــى انطفاء مصباحك ..

اخلص لربك أربعين صباحا ، تتفجر ينابيع الحكمة من قلبك على لسانك ، بينما هو كذلك اذ رأى نار الحق سبحانه وتعالى ، كما رأى موسى عليه السلام يرى نارا من شجرة قلبه يقول لنفسه وهواه وشيطانه وطبعه واسبابه ووجوده امكثوا اني أنست نارا نودى القلب من السر أنا ربك أنا الله فاعبدني لاتذل لغيري ، ولا تتعلق بغيري اعرفني واجهل غيري ، اتصل بي وانقطع عن غيري ، اطلبني وأعرض عن غيري ، أقبل الى علمي .. الى قربي .. الى ملكي .. الى سلطاني .. حتى اذا تم اللقاء جرى ما جرى أوحى الــى عبده ما أوحى ، زالــت الحجب .. زالت الكدورة .. سكنت النفس .. جاءت الالطاف .. جاء الخطاب .. اذهب الى فرعون .. ياقلب ارجع الى النفس والهوى والشيطان طرقهم الي .. اهدهم الي .. قل لهم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد .. اتصل .. ثــم انقطع .. ثم أوصل .. ❋

* توجيهاته (رض) الـى الفقير *

سئل رضي الله عنه عن معنى اسم الفقير !! (١)

فقال : ف • ق • ي • ر ••

ثـم أنشـد :

فاء الفقيـر فناؤه في ذاتـه
وفراغه مـن نعتـه وصفاته

والقـاف قـوة قلبه بحبيبه
وقيامـه للـه في مرضاته

والياء يـرجو ربـه ويهابه
ويقوم بالتقوى بحـق تقاته

والراء رقـة قلبـه وصفاؤه
ورجوعه للـه عـن شهواته

ثم قال رضي الله عنه (وهو يذكر بذلك توجيهاته الى الفقير) : (٢)

ينبغي للفقير ان يكـون :

جوال الفكـر ••

جوهري الـذكر ••

جميـل المنازعة ••

قريب المراجعـة ••

---

(١) راجع الفتح المبين ص٢٩ .

(٢) راجع الفتح المبين ص٢٩ ايضا .

لايطلب مـن الحق الا الحق ..
ولا يتمذهب الا الصـدق ..
أوسع النـاس صدرا ..
وأذل النـاس نفسا ..
ضحكـه تبسمـا ..
واستفهامـه تعلمـا ..
مذكـرا للغـافل ..
معلمـا للجاهـل ..
لايـؤذي مـن يؤذيه ..
ولا يخوض فيما لايعنيه ..
كثيـر العـطا ..
قليـل الاذى ..
ورعـا عـن المحرمات ..
متوقفا عـن الشبهـات ..
عـونا للغـريب ..
أبـا لليتيـم ..
بشره في وجهـه ..
حزنه في قلبـه ..
مشغـولا بفكـره ..
مسرورا بفقـره ..
لايكشـف سـرا ..

ولا يهتك سترا ..
لطيف الحركة ..
نامي البركة ..
حلو المشاهدة ..
سخيا بالفائدة ..
طيب المذاق ..
حسن الاخلاق ..
لين الجانب ..
جوهره سيال ذائب ..
طويل الصمت ..
جميل النعت ..
حليما اذا جهل عليه ..
صبورا على من أساء اليه ..
ولا يكون جمودا ، ولا لنار الحق خمودا ..
ولا يكون حسودا ، ولا عجولا ، ولا حقودا ..
يبجل الكبير ، ويرحم الصغير ..
أمينا على الامانة ..
بعيدا عن الخيانة ..
الفه التقى ، خلقه الحيا ..
كثير الحذر ، مداوم السهر ..
قليل التذلل ، كثير التحمل ..

قليل بنفسه ، كثير باخوانه ..
حركـــاته ، أدب ..
وكلامه عجـــب ..
لايشمت بمصيبـــة ..
ولا يذكر أحـــد بغيبة ..
وقورا ، صبورا ، رضيا ، شكورا ..
قليل الكلام ، كثير الصلاة والصيام ..
صادق اللسان ، ثابت الجنان ..
يحتفل بالضيفان ، ويطعم ماكان ، لمن كان ..
وتأمن بوائقه (١) الجيران ..
لاسبابا ، ولا مغتابا ، ولا عيابا ، ولا نماما ، ولا ذماما ، ولا غفولا ، ولا ملولا ، ولا كنودا ..
له لسان مخزون ، وقلب محزون ، وقول موزون ، فيما كان ، وفيما يكـــون ..
فهذه صفة الفقير الذي يرجى له الخير الكثير ..
وفقنا الله تعالى لذلك ..

---

(١) البوائق جمع ومفردها : بائقة ومعناها : الشر .

* ارشاداته الـى بعض مـن صحبه *

ورد في (تحفة الابرار) و (لوامع الانوار) أيضا : أخبر الشيخ الجليل أبو الفرج المعروف بابن الحمامي قال :

كنت كثيرا ما أسمع عن الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنـه أشياء أستبعد وقوعها وانكرها وأدفعها .وكنت بسبب ذلك أتشوق الى لقائه ، فاتفق لي يوما انني مضيت الى باب الازج لحاجة كانت لي هناك قال : فلما عدت مررت بمدرسته رضي الله عنه ، والمؤذن يقيم الصلاة ، قال : فتنبهت بالاقامة على ما كان في نفسي ، فقلت : أصلي العصر وأسلم على الشيخ ..

قال : فصلى بنا العصر ، فلما فرغ من الصلاة والدعاء أقبل علـي وقال لي : يابني لو قدمتني بالقصد علـى حاجتك لقضيت لك ، ولكن الغفلة شاملة لك بحسب ماقد صليت بغير وضوء ، وقد سهوت عن ذلـك ..

قال : فداخلني من ذلك العجب من حاله ما أدهشني وأذهل عقلي من كونه علم من حالي ماخفي عني وأخبرني به . ومـن حينئذ لازمت صحبته ، وتعلقت بمحبته وخدمته ، وتعرفت بذلك شمول بركته رضي اللـه عنـه ..

وعنه أيضا قال : كنت اسمع كتاب حلية الاولياء رضي الله عنهم على الشيخ ناصر فرق قلبي له وقلت في نفسي أشتهى ان انقطع عن الخلق واشتغل بالعبادة ، ومضيت فصليت خلف الشيخ عبد القادر رضي اللـه

تعالى عنه قال : فلما صلى وجلسنا بين يديه نظر الي وقال لي : [موصيا له وناصحا اياه] :

اذا أردت الانقطاع عن الخلق فـلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس الشيوخ وتتأدب بأدبهم فحينئذ يصلح لك الانقطاع والا فتمضي وتنقطع وأنت فرخ ماريشت ، فاذا اشكل عليك من دينك شيء تخرج من زاويتك ، تسأل الناس عن دينك ، فيقولون ما أحسن الشيخ صاحب الزاوية يخرج من زاويته يسأل الناس عن أمر دينه ، فينبغي لصاحب الزاوية أن يكون كالشمعة يستضاء بنوره • (١)

---

(١) ص٢٧ من كتاب الفتح المبين •

* « وصيته (رض) الى الشيوخ » *

وورد في كتاب (الفتح المبين) للسيد ظهير الدين القادري الحسيني الحسني ، موصولا ، واستمرارا بالرواية التي سبق ذكرها في الصفحـة الماضيـة ..

قال شيخنا واستاذنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه :

لايجوز للشيخ أن يجلس علـى سجادة النهاية ، ويتقلـد بسيف العناية ، حتى يكمل فيه اثنتا عشرة خصلة خصلتان من الله تعالى ..

وخصلتان من النبي صلى الله عليه وسلم ..

وخصلتان من أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ..

وخصلتان من عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ..

وخصلتان من عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ..

وخصلتان من الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ..

فأما اللتان من الله تعالى :

أن يكـون ستـارا .. غفـارا ..

وأما اللتان من النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون :

شفيقـا .. رفيقـا ..

وأما اللتان من أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أن يكون :

صادقـا .. مصـدقا ..

وأما اللتان من عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان يكون :

أمـــارا •• نهـــاء ••

وأما اللتان من عثمان بن عفان رضي الله تعالى نته أن يكون :

طعاما للطعام ، مصليا بالليل والناس نيـــام ••

وأما اللتان من الامام علي رضي الله تعالى عنه أن يكون :

عالمـــا •• شجـــاعا ••

ومما ينسب لحضرة الشيخ [عبد القادر الجيلي] رضي الله تعالى عنه في هذا المعنى (١) :

ان لم يكن في الشيخ خمس فوائد
والا فدجال يقود الى الجهل

عليـــم باحكـــام الشريعـــة ظاهرا
ويبحث عن علم الحقيقة عن أصل

ويظهر للـــوارد بالبشـــر والقـــرى
ويخضع للمسكين بالقول والفعل

فذاك هـــو الشيخ المعظـــم قـــدره
عليم بأحكـــام الحرام من الحل

يهذب طـــلاب الطريـــق ونفســـه
مهذبة مـــن قبل ذو كـــرم كلي

وقال رضي الله عنه : وصفة المقتدى به (أي بالشيخ) أن يكون : عارفا بالعلوم الشرعية والطبية •• ومصطلح السادة الصوفية • ولا غنى له عن ذلك ••

---

(١) ص٢٧ ــ ٢٨ الفتح المبيـــن •

* وصية الشيخ عبد القادر في تلقن التوحيد *

وقال سيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه (١):

ان الانسان اذا لم يكن تلقن الذكر الشريف الذي هو التوحيد من شيخ مرشد له نسبة متصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، والا فبعيد ان يستحضرها عند الحاجة اليها في وقت مصيبة الموت ، ولهذا كان كثيرا ما ينشـــد :

مليحة التكرار والتثني — لاتغفلين في الوداع عني

وقال رضي الله عنه ونفعنا به هذه الابيات (٢) :

اذا المرء ربــى نفسه بمــراده
لقد شــاد بنيانا علــى غير أسه
ومن لــم تربيــه الرجال وتسقــه
لبانا لهم قد در مــن ثدي قدمه
فذاك لقيط مالــه نسبة الــولا
ولــن يتعدى طور ابناء جنسه
اذا المرء لم يرتــد رداء من التقى
على يــد استاذ خبيــر بنفسه
يريــه رعونات النفــوس وكيــدها
ويشــده المحبوب عنــه بحسه

---

(١) ص٢٨ الفتح المبيــن .
(٢) المصــدر نفســه .

ولـم يك مجذوبا علـى يد قدوة

وتحفظه الالطاف من غير لبسه

ويبدو له المكنون من سر كونه

وتجلى له الكاسات في كل أنسه

ويحسن منه الخلق والخلق والحجا

ويثمر معنـاه باينـاع غرسه

فذاك لعمري ناقص الحـظ عاجز

يريد سبيلا وهـو يأتي بعكسه

أقل مبادىء القوم ان يك هكذا

ومن جـاء بالبهتان راح يبخسه

❋ وصاياه المتضمنة في بعض ادعيته ❋

للشيخ عبد القادر ادعية رقيقة ، مشحونة بالمعاني المؤثرة ، والفوائد الجليلة ، وهي بدورها تتضمن وصايا بليغة يستنتجها القاريء من خلال تأملها والتفكير في .. دلالاتها ومطاليبها وهي بالتالي لاتخرج عن حدود سياج الارشادات أو الوصايا أو التوجيهات أما ماشاكل ..

جاء في الفتح المبين : وقال الشيخ عبد الرزاق رضي الله تعالى عنه : كان من أدعية والدي في مجالس وعظه :

اللهم انا نعوذ بوصلك من صدك ، وبقربك من طردك ، وبقبولك من ردك ، واجعلنا من أهل طاعتك ، وودك ، وأهلنا لشكرك وحدك ، ياأرحم الراحمين .. ثم يتكلم بماء شاء الله ممـا فتح عليه من العلوم اللدنية والالهامات الربانية والكشف عما في الخواطر والتبيان لما أضمرته السرائر بما يبهت النواظر ويحير الافكار والبصائر ..

وكان اذا قام من مجلسه ناقص ايمان أو ناقض توبه يقول [علـى سبيل الموعظة والارشاد والوصية] (١) :

ياهـذا ناديناك وما أجبت ، وكـم ردعناك وما ارتدعت ، وكـم استعجلناك وما عجلت ، وكم وبخناك وما خجلت ، وكم كاشفناك وانت تعلم انا نراك ، وكم أمهلناك أياما وشهورا ، وكم سترناك أعواما ودهورا ، وأنت لاتزداد الا نفورا ، ولا ترينا الا فجورا ، ..

---

(١) بين القوسين : اضافـة .

ياهذا كم نقضت العهود ، وأخلفت الوعود ، وعدت بعد أن عاهدتنا أن لاتعود ، وها نحن قد أنذرناك ، لكي تقوم ، وما يدريك ان صفحنا عنك لايدوم ، فكيف بنا اذا رددناك أو طردناك وما أردناك ولا عذرناك ولا أعدناك أو محونا ربوعك ولم نقبل رجوعك !!

ألم تعلم انك جئتنا خاشعا ، ووقفت بابوابنا خاضعا ثم انحرفت عنا راجعـــا !!

عجبا لمن يدعي حبنا كيف لايسمح بكله ، وياعجبا لمن يجد قربنا وذاق شربة من شراب انسنا كيف ينفر عن حزبنا ويتابع لجهله !!

ياهذا لو كنت صادقا لكنت موافقا ، او كنت ألفا لم تكن مخالفا ، لو كنت من أحبابنا لم تبرح عن بابنا ، ولتلذذن بعذابنا !!

ياهذا ليتك لم تخلق ، واذا خلقت علمت لماذا خلقت ، ياناٸما انتبه ، وافتح عيونك ، وانظر امامك فقد أتتك جنود العذاب واستحقيتها لولا لطف الكريم الوهاب ..

بل يازائل ياراحل يامنتقل تزود وهيىء سترتك قبل سفرتك ، سافر الي الف عام لتسمع مني كلمة واحدة ، ..

يا أخـــي :

بالله عليك لاتغتر بطول الحياة ، وكثرة المال والجاه ، فان بين تقلب الليل والنهار أمور عجيبة ، وحادثات غريبة !! كم سمت الدنيا مثلك ممن كان قبلك ، فخذ حذرك ، فها هي قد جردت سيفها لقتلك فانها غدارة مكارة ، واذا أمكنتها الفرصة شنت عليك الغارة .. كم غرت مثلك بخلب برقها اللامع ، وأوسعت له المطامع ، فأصبح لامرها طائع ، ولنهبها سامع ،

ولمرادها وهواها متابع ، ثم سقته على غرة منه كأسا من سمها الناقع ، فما أحس الا والديار منه بلاقع ، وبكى الدم فضلا عن المدامع ، حيث صار رهين عمله بقعر قبره الى يوم تبعث الاموات من المضاجع ٠ (١)

❋ نصيحته ووصاياه الى الشباب ❋

وكان اذا قام اليه شاب ليتوب يقول له :

ياهذا ماقمت حتى أقاموك ، ولا أقبلت حتى قبلوك ، ولا جئت حتى طلبوك ، ولا قدمت من سفرك سفر الجفاء حتى استحضروك ٠٠

ياهذا ماتركناك لما تركتنا ، ولا قطعناك لما قطعتنا ، ولا هجرناك لما هجرتنا ، ولا نسيناك لما نسيتنا ٠٠

أنت في اعراضك واعاتتنا تحفظك ، وأنت في جفائنا ورعايتنا تلحظك ٠٠

كم حركناك لقربنا ، وأزعجنا لوصلنا ، وقد مناك لانسنا ، وخطبناك لاشارتنا ٠٠ (٢)

---

(١) ص٣٢ ـ ٣٣ الفتح المبين ٠
(٢) ص٣٣ الفتح المبين ٠

* كلامه الى التائبين من الشيوخ الكبار السن *

واذا قام اليه شيخ ليتوب .. يقول له :

ياهذا أخطأت وأبطأت وأسأت وانسأت ..

كلما فتحنا لك المهل أطلت الامل وأسأت العمـــل ..

كلما كبر سنـــك تمرد حرصك ..

هجرتنا في الصبا ، وعذرناك ، وبارزتنا في انشباب وأمهلناك ، فلما قاطعتنا في المشيب مقتناك ..

أقبح منظر يرلك يوم القيامة ذو شيبة بيضاء وصحيفة سوداء ، وكان يختم مجلسه بان يقول :

جعلنا الله وأياكم ممن تنبه لخلاصـــه ، وتنزه عن الدنيـــا ، وتذكر يوم القيامة ، واقتفى أثار الصالحين ، انه ولي ذلك والقادر عليه ، هو أهـــل التقوى ، وأهل المغفرة ، يارب العالمين ..

وينشد هـــذا البيت :

ومـــن يترك الاثـــار ضل سعيـــه

وهل يترك الاثار مـــن كان مسلما (١)

---

(١) ص٣٣ الفتـــح المبيـــن كذلـــك .

تم تحرير وصايا الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه على يد الفقير اليه جميل بن ابراهيم بـن حبيب ببغداد المحروسة في الساعة العاشرة صباحا من يوم الاربعاء الموافق ٧ ذي العقدة ١٤٠٨ هجرية ٢٢ حزيران ١٩٨٨ ميلادية ..

وله الحمد أولا وأخرا ..

ـ والكمال للـه وحده ـ

المراجع

١ ـ القرآن الكريم طبعة حافظ عثمان الشهيرة .
٢ ـ المرشد الى آيات القرآن الكريم محمد فارس بركات دمشق ١٩٣٩ م ،
٣ ـ الطبقات الكبرى (في التصوف) للشعراني مصر . القاهرة ١٩٥٧ م .
٤ ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي . القاهرة ١٣٥٠ ـ ١٣٥١ هـ .
٥ ـ المنتظم لابن الجوزي طبع حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ ـ ١٣٥٨ هـ .
٦ ـ الكامل لابن الاثير طبعة بولاق وطبة ابريل ١٨٧٦ م .
٧ ـ حلية الاولياء لابي نعيم القاهرة طبع في سنة ١٩٣٢ م .
٨ ـ مختار الصحاح في اللغة للرازي . بيروت (بلا تاريخ) .
٩ ـ بهجة الاسرار تأليف علي بن يوسف الشنطوفي القاهرة ١٣٠٤ هـ .
١٠ ـ الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين لأبي الظفر السيد ظهير الدين القادري الحسني الحسيني الحنفي . القاهرة . ١٣٠٦ هـ .
١٢ ـ تأريخ متصوفة بغداد تأليف جميل ابراهيم حبيب نشر مكتبة الشرق الجديد ، الطبعة الاولى ـ بغداد .
١٣ ـ ديوان الاخرس طبع الاستانة ١٣٠٤ هـ .
١٤ ـ مكتبة المدرسة القادرية العامة للاستاذ نوري محمد صبري المفتي ـ بغداد ١٩٨٢ ـ الطبعة الاولى .
١٥ ـ فوات الوفيات تأليف محمد بن شاكر المتوفي سنة ٧٦٤ هـ تحقيق محمد محين عبد الحميد ، مصر (بدون تاريخ) .
١٦ ـ (الشيخ عبد القادر الجيلاني ـ رض ـ حياته واثاره) تأليف الشيخ يونس بن الشيخ ابراهيم السامرائي ، طبع بمطبعة اسعد ـ بغداد ١٩٨٨ ـ ، الناشر مكتبة الشرق الجديد .
١٧ ـ تاريخ اربل المسمى بـ (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل) تأليف شرف الدين ابي البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي تحقيق السيد سامي الصفار بغداد ١٩٨٠ منشورات وزارة الاعلام .

١٨ ــ ابو الانبياء تأليف عباس محمود العقاد . مصر . القاهرة .
١٩ ــ التعريفات للجرجاني طبعة لبنان بالاوفسيت على الاصل ١٩٧٨ م .
٢٠ ــ الغنية للشيخ عبد القادر الجيلاني (رض) طبعة القاهرة . وبغداد .
٢١ ــ تفريج الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر لمحمد صادق القادري الشهابي طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٠ هجرية .
٢٢ ــ معجم مصطلحات الصوفية تأليف الدكتور عبد المنعم الحفني اصدار دار المسيرة ــ بيروت .. الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
٢٣ ــ المنقذ من الضلال : ابو حامد الغزالي بتحقيق جميل ابراهيم حبيب طباعة دار القادسية بغداد ١٩٨٤ م .

كتب للمـؤلف

آ ـ مؤلفـاته :

١ ـ لمحات من سيرة الامام علي بن الحسين (رض) ط ١٩٨٨ بغداد
٢ ـ جواهر البيان في مواعظ الحكيم لقمان ط ١٩٨٤ بغداد
٣ ـ اخبار عبد الله بن عبد المطلب ط ١٩٨٤ بيروت
٤ ـ خصائص الخلفاء الراشـدين ط ١٩٨٨ بغداد
٥ ـ القول الجازم في نسب بني هاشم ط ١٩٨٨ بغداد
٦ ـ سيرة الزبير بن العوام ودوره في معارك التحرير العربية والاسلامية ط ١٩٨٦ بيروت
٧ ـ الحمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء طبع في سنة ١٩٨٦ بيروت
٨ ـ الدرر الغوالي في اشعار الامام الغزالي ط بغداد ١٩٨٥ م
٩ ـ في رحاب عظمة الحسين (ع) ـ قيد الطبع ـ ويصدر قريبا .
١٠ ـ تاريخ متصوفة بغداد ، بغداد ، ط ١٩٨٨ م
١١ ـ ابو جهل عمرو بن هشام ـ مخطوط ـ لم يطبع بعد .
١٢ ـ الغزالي رائد المدرسة البغدادية في التربية والتعليم ـ مخطوط ـ لم يطبع بعـد .
١٣ ـ تائيـات شعراء الصوفية ـ قيد الطبع ـ

ب ـ تحقيقـاته :

١ ـ المنقذ من الضلال للغزالي بغداد ط ١٩٨٣ م
٢ ـ أيها الولد للغزالـي بغداد ط١ ١٩٨٤ ط٢ ١٩٨٨ م
٣ ـ الكشف والتبيين في غـرور الخلق اجمعين بغـداد ط١ ١٩٨٤ ط٢ ١٩٨٨ م
٤ ـ الدرة الفاخرة في كشف علوم الاخرة بغداد ط ١٩٨٦ م
٥ ـ الدرة الفاخرة في اهوال الاخرة مخطوط لم يطبع بعد
٦ ـ الفلك الدري في مناقب الحسن البصري . لم بطبع بعد

جـ ـ الكتب التي قام بتقديمها ومراجعتها :

١ ـ مسند الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان (رض) في الحديث ط ١٩٨٨ بغداد

٢ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري (في التاريخ) بغداد ط ١٩٨٤ م

٣ ـ مكاشفة القلوب لابي حامد الغزالي (في التصوف) ط ١٩٨٨ بغداد

٤ ـ فصل الخطاب في اصول لغة الاعراب للشيخ ناصيف اليازجي (في علم النحو والصرف) بغداد ١٩٨٤ م

اضافة الى مقالات عديـدة كتبها المؤلـف في حينها في بعض المجلات والصحف العراقية .